البساط السحري



تأليف : اليس دكلارنس

ترجمة: ستار زباره

روايتــان للفتيــان

١ ـ البساط السحري

٢ ـ الحديقة السحرية

تأليف : اليس وكلارنس بوننغ

ترجمــة : ستار زيــارة

البساط السحري
تأليف : اليس وكلارنس بونتنغ
ترجمة : ستار زيارة
الطبعة العربية الاولى ١٩٩٢

الناشر : وزارة الثقافة والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال .
العراق ـ بغداد بريد ٨ شباط ص.ب ٨٠٤١

سلسلة مكتبتنا
تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
المدير العام : فاروق يوسف

الجـزء الأول

روايـــــة

البساط السحري

الفصل الأول

● بساط الساحر ●



- « أوه ، لقد سئمت القراءة ! ليس في هذا الكتاب أي شيء من المتعة ! » .

صاح جورج وهو يرمي الكتاب متذمراً ، وأضاف :

« هيا بنا يا دوروثي ، لنذهب الى الغابة ونلعب هناك » .

ولكن «دوروثي» كانت مستغرقة تماما في قراءة قصتها ، بحيث لم ترد عليه في الحال • وكاد «جورج» يغفو ، حين أطبقت كتابها ، وقالت :

— « هيا اسرع اذن • أود أن أجلس في الظل ، على الرغم من أن قصتي جميلة جداً • أعتقد أن (ألف ليلة وليلة) كتاب رائع الجمال » •

— « هل هو كذلك حقاً » •

سألها جورج وأضاف :

« أنا لم أقرأه ، لان العنوان لا يعجبني ، وأفضل عليه حكايات المغامرات » •

— « عجباً ! انه مليء بالمغامرات ؛ مغامرات مع السحرة ، والجان ، والأمراء ، والاميرات الجميلات » •

وضحكت دوروثي وهي تقول :

« لا يمكنك ان تحكم على الكتاب من عنوانه • ولكن هيا بنا ندخل الغابة ، وسأروي لك كل شيء حول القصة التي أنهيت قراءتها قبل قليل » •

وهكذا تسلقا السياج الذي يفصل حديقة منزلهما عن الغابة •

وبينما كانا يتجولان ـ يداً بيد ـ راحت «دوروثي» تروي لأخيها «جورج» قصه (علي بابا والاربعين حرامي) •

وحين كانت تصف له كيف أن (علي بابا) كان ماشياً خلال الغابة ، وكيف تصاعدت سحابه الغبار التي اثارتها عصابة اللصوص ، توقف جورج فجأة ، وأمسك بيدها بقوة •

ـ « انظـري ! » •

همس «جورج» ، وهو يشير ، من خلال فسحة في الغابة ، الى شيء ما أمامهما •

نظرت دوروثي ، فرأت رجلا مدهشاً الى حد بعيد ، كـان يرتدي رداءً رائعاً ذا ألوان فائقة الجمال ، بينما استقرت على رأسـه عامـة ضخمـة •

ـ « عجباً ، انه يشبه الصورة الموجودة في كتابي تماماً ! »•

ردت دوروثي هامسة ، وقالت :

« يا ترى من هو هذا الشخص ؟ ، وماذا يفعل في الغابة ؟»

ـ « أرى أن تتبعه خلسـة لنكشف ونـرى مايفعـل » •

كان هذا اقتراح «جورج» التواق كثـيراً الى المغامرات •

وافقت دوروثي على الاقتراح ، ولكنها تساءلت عما يمكن أن يحدث اذا رآهما وهما يتبعانه ؟! •

وراحا يتخفيان بين الاشجار ، دخـولا وخروجـا ، وهما يتبعان الرجل الغريب من دون أن يشاهدهما •

وحسبا مرة ، انهما فقدا أثـره ، ولكـن ، ولحسـن الحظ ، تمكنا من مشاهدة ردائه الملون البراق مرة اخرى •

وبعد أن سار الرجل في طريق طويلة داخل الغابة ، كانت غريبة بالنسبه للصغيرين ، توقف واخد يمعن النظر فيما حوله بحذر شديد • كان مرتاباً تماما بكل شيء • في البدايه نظر الى الامام ، ثم – ومن دون سابق اندار – القى نظره حوله وبسرعه شديدة جداً ، بحيث ان الصغيرين ، جورج ودوروثي ، تواريا خلف شجرة ، قبل أن يراهما تماما •

كان جورج مهتاجاً جداً ، فأراد أن يقترب اكثر من الرجل الغريب المريب ، ولكن دوروثي جرته الى الحلف •

– « هيا يا دوروثي ! »

قال جورج ملحاً عليها •

« أنا متأكد من انه قصير البصر • إنظري كيف يمعن النظر في الاشجار !• اذا كنا حذرين ، فلن يرانا !•» •

واقتربا خلسة أكثر فأكثر ، حتى صار بامكانهما ان يميزا الاشكال الجميلة في رداء الرجل •

– « أوه ، أعتقد انه ساحر حقيقي !» •

همست دوروثي بتوتر شديد •

وفي الحقيقة ، بدا الامر كما لو أن دوروثي ، كانت على صواب ، لانها لم تكد تنهي كلماتها ، حتى سحب الساحر عصا سوداء صغيرة من بين طيات ردائه • وبعد نظرة اخرى ألقاها فيما حوله بطريقة مريبة ، توقف بجانب شجرة زان ملساء الجذع • وكان لدى الصغيرين وقت قصير جداً للاختباء خلف شجرة أخرى ، قبل أن يلتفت الساحر مرة أخرى •

- « عجباً ! » .

قال الساحر دهشاً .

« أنا أرغب في أن أتمكن من أن أرى على نحو أفضل . ولكن لا .. لا . أنا متأكد أنني رأيت شيئا ابيض قرب تلك الشجرة . ربما يكون من الافضل لي ان أذهب والقي نظرة !» .

أخذت دوروثي ترتعش من الخوف ، حين سمعت الساحر يقول هذا ، لانها لا تدري الى أي شيء سيمسخها هذا الساحر بعصاه السحرية .

ومع ذلك ، غير الساحر رأيه ، وهذا جعلها تشعر بالراحة كثيراً . وعندئذ ضرب الساحر الشجرة ثلاث مرات بعصاه السوداء ، وبعد كل ضربة كان ينطق بعبارة ماسمعها الصغيران هكذا ..

- « افتح ليالي باب !! » .

أو هكذا :

- « افتح ليا آ آ ل باب !!» .

ثم وببطء ، ظهر شق صغير في قشرة الشجرة ، راح يتسع ويكبر أكثر فأكثر ، حتى انفتح أخيراً باب صغير في الشجرة .

مد الساحر يده داخل الفتحة ، وبعد مزيد من الجهد ، سحب الى الخارج كيساً مليئاً تماما بشيء ما .

- « كنز ! » .

قال جورج لاهثاً ، وهو يوشك أن يسقط على وجهه من شدة الاثارة . ولسوء الحظ ، تكسر غصن تحت قدمه ،

فأحدث صوتاً يشبه صوت اطلاق مسدس ، فكتم الصغيران انفاسهما ، وربضا ملتصقين بالشجرة قدر الامكان .

رفع الساحر رأسه باتجاه الصوت ، وتطلع بانظاره فيما حوله بحده وحذر . امسك بعصاه متاهباً لاغلاق الباب ، في حين بقي الصغيران ساكنين من دون أيه حركه . ثم قال الساحر لنفسه بصوت خفيض :

- « ربما كان ذلك أرنباً . ومع ذلك سأكون حذراً ، لأن الساحرة العجوز أقسمت على أن تنال احد بسطي السحرية . يجب أن أحرسها عن قرب ، لان البسط السحرية صارت شيئاً نادراً ، منذ أن قطع السلطان عنق ناسجها » .

ثم بدأ يفك فتحة الكيس .

ولكن ، بمجرد أن فكر الصغيران بأنهما سيريان مابداخله، سمعا صوت أزيز آتياً من خلال الاشجار .

كلاهما ، «جورج» و «دوروثي» ، قد سمعا ذلك الصوت، وعرفا ان الساحرة تقترب من المكان ، ولكن -بطريقه أو بأخرى- لم يشعرا بأي قدر من الخوف . ربما ظنا أن الساحر يمكنه ان يهزم الساحرة ، حين يتعلق الامر بقوة السحر .

ولكن ، مضى وقت طويل ، قبل أن تظهر الساحرة للعيان . ثم انطلقت ومضة ضوء تشبه البرق تقريباً ، وصعقتهما الدهشة، وراحا يلهثان من الذهول ، أمام اختفاء مشهد الساحر والكيس، والباب القائم في الشجرة .

فركا عيونهما ••• وتفرسا •• ثم تفرسا •• كانا مذهولين جداً ، بحيث لم يتحركا ، حتى عندما جاءت الساحرة وهي تتمايل من جهة الى اخرى فوق مكنستها السحرية •

اندفعت الساحرة بعجلة نحو الشجرة ، وهزت قبضتها العظيمة متوعدة ، في حين راحت تزعق بصوت غاضب :

ـ «افتح ! •• افتح ! ••»

ولكن ، ولأنها لا تملك العصا السحرية السوداء، ولا تعرف الكلمات السحريه ، لم يحدث شيء على الاطلاق • لذلك أخذت تقرع جذع الشجرة بكلتي قبضتيها ، ثم ضربته بمكنستها السحرية بوحشية •

وأخيراً ، وقد أدركت أنها عاجزة عن فتح الباب ، طارت على مكنستها بغضب مروع •

فرح جورج ودوروبي حين شاهداها تمضي بعيداً بينما اشتعلت فيهماالرغبة لفحص الشجرة العجيبة •

ولكن قبل أن يخطوا خطوة واحدة نحو الشجرة التمع وهج باهر مثل الوميض وظهر هناك الساحر مع الكيس بينما فتح الباب الصغير كما حدث من قبل سابقاً •

ـ « بحق الله ! كان ذلك شيئاً من السحر الجيد ! »

همس جورج •

ـ « أوه ، هش ! »

ردت عليه دوروثي وقالت :

« أنا واثقة من أنه سيسمعك » •

ولكن الساحر بدا في عجلة شديدة من أمره ، فأخرج بسرعة بساطاً من الكيس ، ثم ربط الكيس مرة أخرى ، ودفع به الى جوف الشجرة ، ونقر الباب نقراً خفيفا بالعصا وهو يقول :

— « أغلق ليا آ آ ل باب ! » .

وأغلق الباب بقوة وعلى نحو مفاجيء .

وعلى الرغم من أن الصغيرين كانا يراقبان مايحدث باتنباه شديد من وراء الشجرة ، الا أنهما لم يريا علامه أو اشارة تدل على مكان الباب .

فرش الساحر البساط على الأرض ، وجلس في وسطه ، وهو يدس العصا السوداء فيما بين طيات ردائه ، ثم صاح بصوت عال :

— « انطلق الى أرض العجائب ! » .

وكم ذهل جورج ودوروثي ، اذ ارتفع البساط عن الارض ، ببطء في البداية ، ثم ، وحين تجاوز قمم الاشجار ازدادت سرعته ، فخرجا راكضين من مخبئهما الى العراء ، وتابعاه بنظراتهما .

طار البساط أسرع فأسرع ، حتى غاب أخيراً عن النظر تماماً .

— « يحق الله ! »

صاح جورج باهتياج

« أنا أسمي ذلك سحراً أو شيئاً مثل السحر ! »

— « تقريباً ! » .

هتفت دوروثي في حين قال جورج :

— « انه حقاً أفضل من طائرة » .

— « أتمنى أن يكون لدينا بساط سحري مثل هذا ! » .

ـ « قد يكون هناك بساط آخر في الكيس » .
قال جورج وأضاف :
« لقد بدا الكيس مليئاً تماماً حين أعادة الساحر الى الشجرة» .
ـ « ولكننا لانستطيع أن نفتح الباب لذلك ليست هناك فائدة حتى اذا كان في الكيس بساط آخر » .
قالت دوروثي ذلك وهي تدور حول الشجرة تتأمل في جذعها .
ـ « اوه ، انظر ياجورج ! » .
صاحت دوروثي وقالت :
« عصا الساحر ! . انها هنا ! .لابد أنها قد أنزلقت من ردائه عندما طار البساط » .
ـ « ياللبهجة ! . مرحى ! . ياله من حظ جميل ! » .
صاح جورج راقصاً بسرور .
« والآن يمكننا أن نفتح الباب » .
تناول العصا ، وقبل أن ينقر بها على جذع الشجرة ، سمعا وقع أقدام فيما بين الأشجار
ـ « انتظر ! » .
صاحت دوروثي .
« هناك شخص ما آت ! . آه ياجورج ، ماذا ان كانت تلك هي الساحرة ؟ ! » .
ـ ستكون في اثر هذه العصا مثل الطلقة اذا رأتها » .
قال جورج ، وراح يتساءل :
«ماذا نفعل ؟ » .

ـ « خبئهـــا بسرعـــة ! » •

صاحت دوروثي •

« انها مجرد عصا قصيرة ، اذا أخفيت أحد طرفيها في جيب بنطلونك ، فالقميص سيغطي ماتبقى منها » •

وكان جورج يحاول اخفاء العصا ، حين شاهدت دوروثي رجلا ضخماً ـ يرتدي ملابس غريبة ـ مقبلا باتجاههما •

بدا الرجل رهيباً جداً • • • ومشاكساً جداً •

لم تنتظر « دوروثي » لتعرف من هو هذا الرجل ، حيث استدارت وراحت تركض هاربة ،وقد نسيت كل مايتعلق بجورج •

والتفت جورج ـ بعد أن سمعها تركض ـ ليري ماالأمر ، كانت نظرة واحدة منه كافية لتجعله يتبع دوروثي راكضاً في اثرها•

الفصـــل الثـــاني

● الوقوع في أسر قطاع الطرق ●



ركض جورج ، وركض ٠ ٠ ٠ حتى لحق أخيراً بدوروثي٠

ـ « آه ، جورج ! ٠ من هو ذلك الرجل المرعب ؟ » ٠

كانت تتكلم وأنفاسهـا لاهثـة ٠

ـ لاأعـرف » •

رد جـورج وأضاف :

« لـكنه يسببـه قطاع الطرق • ألم تلاحظـي ذلك السـيف الكبير الذي يحملـــه ؟ » •

ولـكن دوروتي كانت لاهثه وتتنفس بصعوبة بالغه ، بحيث لـم ترد عليـــــه •

وفي اللحظة التالية ، سمعا من هناك ، صوت تهشم أوراق وأغصان ومن خلال الشجيرات الصغيرة ، اندفـع قاطـع الطرق نحـــوهمـــا •

ـ « أسرعي ! » •

صرخ جـــورج ،

« اهربي طلبـا للنجـــاة ! » •

أمسك جورج بيدها ، محاولا مساعدتها على الهرب ،ولـكن الفتاة الصغيرة المسـكينة كانت خائفة جـداً بحيث انهـا انهـارت ساقطة على ركبتهـا وأخـذت تبـكي •

استدار جورج لمواجهة قاطع الطرق الذي بدا أكثر قسوة وغضباً بعـد المطـاردة •

ـ أنتما أيها الوغدان الصغيران ! »

صاح بهمـا قاطـع الطرق •

« لمـاذا لم تتوقفا حين ناديتـكمـا ؟ » •

سألهما وهو يمسك بالفتى من كتفه بقسوة شديدة •

« وماذا تصنعان في هذا المكان بكل تلك الضجة ؟ » •

قال ذلك وهو يجر الفتاة ليوقفها على قدميهـــا •

— « لست أدري من تكــون » ،

صرخ « جــورج » بشجاعــة ،

« ولـكنني اعتمد انك شخص متوحش لأنك ترعب فتاة مثل هـــذه ! » •

— « هـا • • هـا ! هـو ! هـوو ! » ،

ضحك قاطع الطريق وقال :

— انك ديك صغير شجاع ! • من الواضح انك لاتعرف من أنا ، والا لما تكلمت بهذه الطريقة •

أما سمعت قط باسم الكابتن كوتيموب ؟ » •

— « كلا • • لم أسمع بــه » •

رد عليه جــورج بشجاعـــة ،

« ولكن ، مادام هذا هو اسمك ، فانه يناسبك تمامـاً » •

وصار قاطع الطريق أكثر شراسة من ذي قبل •

— « يناسبني تماماً ! • أهو كذلك ؟ » •

قال قاطع الطــريق لاهثـاً ،

« أنا أعرف ماسأفعله بكمـا • تعـال يابيل ، اربط هــذين الشحاذين الصغيرين الى أقرب شجرة » •

صاح قاطع الطرق ، وهو يدير رأسه • لكن ـ ولحسن حظ جورج ـ لم يكن بيل قريباً من المكان وواضح انه قاطـع طريـق آخـــر •

– « لقــد وجـدتهـــا ! » ،

صاح قاطع الطرق بسرور •

« ستـكون لصا ظريفا قبل أن أتخلص منك • أما فيما يتعلق بك » – قال ذلك ملتفتا الى دوروثي – « فعصابه اللصوص التي اتزعمها سيشغلونك ببعض اعمال الرتق وحياطه الملابس • واذا كنت تسطعين الطبخ فهذا افضل كثيرا •

والآن ، تحركا ! تقـدمـا بسرعـــة ! » •

أبتسم الكابتن « كوتيموب »ابتسامة خبيثة وهو يقول هذا بحيث ان جورج ظن انه يمزح معها فحسب • ولكن حين أمسك بها وسار عائداً من حيث اتى عبر الغابة أكثر ، شعر أن قلبه يغوص بين أضلاعه • وما جعل الأمر أكثر سوء هو أن دوروثي أخذت تبكي مرة أخرى •

لقد صارا أسيرين لدى هذا اللص من دون شك • ولكــن من أجل دوروثي ، صمم جورج على أن يبدي مسلكاً شجاعاً •

لذلك عرض على قاطع الطرق أن يذهب معه مقابل أن يسمح لدوروثي بالعودة الى البيت • ولكن كابتن « كوتيمــوب » أعطى أذناً صماء أمام كل التماسات جورج وعروضه •

– « انكما الآن ذاهبان الى كهفي ، انتما الاثنين • أما ثرثرتكما هذه ، فكفا عنهــا ! » •

قال لهما ذلك بكل قسوة • وبدلا من أن يهتم بخطـوات دوروثي المتعثرة ، راح يجرهما معاً وبسرعة عبر الغـابـة ، حتى وصلوا أخيراً الى أرض مفتوحة جرداء من الزرع •

وبدت هذه الرحلة للصغيرين بلا نهاية ، وكانت اقدامهما متعبة جداً ، حتى انحرف اللص بهما عن الطريق الوعر ليتسلق منحدراً صخرياً شاهقاً ، ثم توقف في وسط المنحدر ، وأطلق صفيراً مميزاً ، فجاء الرد عليه بنداء مختصر . وفي اللحظة التالية، تدلى سلم من الحبال على سطح الصخرة الشديدة الانحدار .

— «والآن ياصغيريّ ، اصعدا الى فوق !» .

صاح كابتن كوتيموب وهو يدفع جورج الى أمام .

نظر جورج الى دوروثي نظرة تشجيع ، ثم — وبعجلة — تسلق السلم بمشقه بالغه .

كان جورج — طوال الرحلة الطويلة — يشغل ذهنه بفكرة الهرب ، وعرف اذا كان لهما أن يهربا ، فلا يتحقق هذا الا بحيلة أو بأخرى .

وعند وصوله نهاية السلم ، وجد نفسه على الحافة العريضة للصخرة حيث كان هناك اكثر من عشرة افراد من قطاع الطرق القساة المنظر . كان هؤلاء جالسين حول نار المخيم التي كانت متوهجة امام المدخل المؤدي الى الكهف الكبير .

بعد ذلك ، تسلق كابتن «كوتيموب» درجات السلم ، ممسكاً دوروثي تحت ذراعه بقوة شديدة .

كان واضحاً أن كابتن «كوتيموب» هو زعيم هذه العصابة، لان قطاع الطرق الجالسين ، قفزوا جميعا واقفين على أقدامهم — حالما رأوه — وأدوا له التحية مرحبين به . فطلب الكابتن منهم — بصوت أجش — أن يجلبوا حبلا ، وربط به أيدي الصغيرين

كلاهما معـاً ، وألقى بهما في زاوية من زوايـا الـكهف • ومن خلال فتحة الكهف ، شاهدا أحد افـراد العصـابة يشـوي شـاة كاملة • ورغم انهما كانا يرتعدان من الخوف ، الا انهما تلهفا الى شيء من الطعام والشراب • وبدا جـــورج واثقاً من انهـم لن يفرضوا عليهما الجوع حتى الموت ، وراح يعمـل ما وسـعه ، للتخفيف عن أخته •

– « انظـري » ،

همس جورج في أذنهـا •

« لديهم برميل كبير من النبيـذ ، اذا شـربـوه كله ، فمن المؤكد انهم سيغرقون جميعهم في النوم ، وعندئذ ربمـا نستطيـع الهرب من هذا المكان » •

وفي هذه اللحظة تماماً ، جرد الرجل الذي يشوي الشاة ، سكيناً ضخمة وأغمدها في اللحم المشوي ، وهدر بصوته قائلا :

– « اخواني ••• العشاء جاهز ! »

ورفعت الشاة عن النار بسرعة ، بعد أن اقتطع منها الطباخ قطعة لحم تملأ صحناً كبيراً ، وقدمها الى زملائه • وقـدم أحـد اللصوص طبقاً كبـيراً غير مســتساغ من اللحم المشـوي الى الصغيرين • وبعد أن فك الحبل الذي يقيدهما ، خـرج مـرة أخـــرى •

لم تكن هناك سكاكين ولا شوكات ولا ملاعق ، ولهذا كان عليهما أن يأكلا بأصابعهما • وحين أنهيا وجبة الطعام ، شـعـرا براحة تامة مرة أخرى •

وحين بدا على اللصوص أنهم نسوا كل ماحولهم ، تسلل جورج بحذر الى مدخل الكهف ، ليرى ماذا كانوا يفعلون •

لقد انتهى اللصوص من تناول اللحم ، وفتحوا برميل النبيذ وملأوا أباريقهم المعدنية بالشراب ، في حين جلس الكابتن كوتيموب فوق البرميل وكأنه يركب حصاناً ، وأخذ يتحدث بجدية الى رجاله •

كان قطاع الطرق مهتمين جداً بما كان يقوله ، ومنشغلين تماماً ، بحيث ان جورج اقترب منهم زاحفاً بهدوء ، حتى صار قادراً على أن يلتقط كل كلمة تقال •

ومن الواضح ان كابتن كوتيموب ، كان يخطط لعملية نهب وسرقة تنفذ في الغد ، لان «جورج» سمعه يقول :

ــ « كلكم تفهمون ذلك ، لا ينبغي لأحد سواي أن يلمس الاميرة « زنوبيا » ، انها غنيمتي أنا • يمكنكم ان تأخذوا كل مافي القلعة من جواهر وكنوز ، ولكن ان لمس احدكم الاميرة ، فسأقتله بسيفي » •

ــ « اننا نفهم يا كابتن ! » •

ــ « لقد فهمنا ، يا كابتن ! »

صاح كل اللصوص معاً ، وقال بعضهم :

ــ « سنحصل على الكنز ، وهذا وحده يكفينا ! » •

وضحكوا جميعاً ، ومزحوا فرحين ببشرى الغنيمة الكبيرة •

وبعد أن ملأوا أباريقهم بالشراب مرة أخرى ، وشربوا ابتهاجاً بالمغامرة المقبلة ، نهض الكابتن وأمرهم بأن يرتاحوا ، لان أمامهم غداً رحلة طويلة الى القلعة •

أوى الكابتن الى خيمة صغيرة مخصصه له لينام فيها ، وبدا على الجميع أنهم نسوا جورج ودوروثي •

وبينما كان ينتظر مثلهما ، غرق الجميع في النوم ، واحداً بعد واحد ، فعاد زحفاً الى دوروثي واخبرها بكل ماسمعه •

لقد نسيا على الفور ، الخطر المحدق بهما وهما يفكران بالخطر الذي يهدد حياة الاميرة •

ـ « أوه ، أتمنى لو كان الساحر هنا » •

قالت دوروثي وأضافت :

« لقد بدا لطيفاً جداً ، وأنا واثقة انه يمكن ان يساعدنا !» •

فقـــال جورج •

ـ « لقد تذكرت انني مازلت أحتفظ بعصاه ! • أتساءل ان كان يمكننا أن نفعل بها شيئاً ما ؟ • بما انها عصا سحرية، ربما يمكنها أن تقتل قطاع الطرق كلهم بضربه واحدة!» •

وسحب العصا من جيبه وهو يقول ذلك • وحين نظر اليها قـالت دوروثي :

ـ « أتمنى لو أننا الان بجانب الشـجرة التـي تضـم كيس الساحر ، بدلا من وجودنا هنا في هذا المكان ، لاستطعنا اذن أن نجرب ••••• »•

ولكنها لم تكمل جملتها ، لان غمامة من الدخان لفتهمـا فجأة وانتشرت حولهما ، ثم أحسا أنهما يرتفعان في الهواء مندفعين عبره بسرعة هائلة ، في حين رافقتهما غمامة الدخان وهما محلقان

في الجو . بعد ذلك ، هبطا على الارض بلطف ، وانقشع الدخان بسرعة مثلما ظهر بسرعة .

يا للدهشة ! . انهما يقفان الان امام الشجرة التي تضم في جوفها البسط السحرية الطائرة .

— « دوروثي ! .لقد تحققت امنيتك وحق السماء ! » .

صاح جورج بسرور بالغ ، ثم قال :

« لقد هربنا من قطاع الطرق ، على الرغم من كل شيء !.» .

الفصـــل الثالث

● الحصول على البساط السحري



ـ « ما أعجب ذلك ! » •

هتفت دوروثي لاهثة ، وهي تفــرك عينيها وتتفرس فــي الشـــجرة •

« بأية طريقة حدث هذا ؟ » .

- « بوساطة السحر طبعاً » .

أجاب جورج الذي أدرك على الفور ماالذي حدث .

- ولكن قبل لحظة فقط كنا في كهف قطاع الطرق ، والمسافة من هناك الى هذا المكان تستغرق منا ساعات من المشي الحثيث » .

هذا ما اكدته الفتاة في حيرة بالغة ، ثم أضافت قائلة :

« اعتقد ان هذا كابوسا مزعج من دون شك ! » .

- « ليس في هذا شيء من الاحلام ، » .

سخر جورج منها .

« ولكن ربما ترين ان هذا النوع من الاحلام واقعي جداً، وممكن الوقوع ، لو لم تتدبر أمر هروبنا . ومع ذلك . فهذه عصا الساحر معنا هدا ، وهي تثبت أن ذلك لم يكن حلماً أو كابوسا كما تقولين ! » .

حدقت « دوروثي » في العصا السوداء الصغيرة التي حملها « جورج » بيده .

- « ان لم يكن هذا حلما ، فلابد من ان هناك أميرة حقيقية» .

قالت دوروثي ، وأضافت :

« وقاطع الطرق عازم فعلا على أسرها » .

رد جورج :

- « ذلك ما سمعتهم يخططون لتنفيذه . واللصوص مصممون على نهب كل جواهرها وكنوزها أيضاً ! » .

ـ « أوه يا جورج ، أتمنى أن تتمكن من تحذيرها من الخطر، فما أبشع التفكير بأن تكون الاميرة الجميله أسيرة لـدى ذلك الرجل المرعب • تذكر مدى قسوته معنا » •

وأمتلأت عينا دوروثي بالدموع عطفا على الاميرة •

صـاح جورج قائلا :

ـ « ولكننا لا نعرف موقع قلعتها ، ولا أظن أن اللصـوص ذكروا عنوانها !• على أيه حال ، لقد سمعت اسمها فقط ••• «زنوبيا»• نعم •• زنوبيا • انه يبدو جميلا ، وأتمنى أن أساعدها • يا الهي !•• لقد خطرت لي فكرة !• لماذا لا نجرب العصا مرة أخرى ؟• فنحن لن نتمكن من العثـور على مكان هذه الشجرة ابداً ، ولكن العصا وجدته على نحو مضبوط » •

وهكذا حمل العصا عالياً ، وصرخ :

ـ « اتمنى أن نكون مع الاميرة «زنوبيا» الآن ! » •

ولكن ، لم يحدث شيء ، وهذا خيب امله كثيراً •

ـ « ربما لا يمكن لهذه العصا أن تخدم الناس اكثر من مـرة في اليوم » •

قالت دوروثـي •

« لو كان الساحر هنا مع بساطه السحري ، فقد يستطيع أن يأخذنا معه الى هناك حيث تعيش الاميرة !» •

ـ « ترى ، لماذا لم نفكر بذلك في باديء الامر ؟ » •

قـال جــورج •

« لقد حصلنا على العصا السحرية ، وربما كان الساحر قد ترك بعض البسط السحرية في الكيس ، دعنا نجرب أن لنا نستطيع فتح باب الشجرة !، فالساحر نقر الشجرة بالعصا وصاح : (افتح ليا آ آ آ ل باب) ! ثلاث مرات ، واستطيع انا أن افعل ذلك بسهولة تامة » .

ولكن هذه العملية لم تكن سهلة تماماً كما تصور جورج ، فقد نقر الشجرة وصاح :

ـ « افتح ليا آ آ ا ل باب ! » .

وكررها ثلاث مرات ، ولكن لم تظهر أية حركة أو علامة تدل على انفتاح الباب الصغير . جرب ذلك في موضع من الشجرة ، ثم جرب ذلك في موضع آخر ، حتى نقر كل اجزاء الشجرة ، ولكن من دون جدوى .

فقال جورج بحيرة :

ـ « أنا واثق من أنها الشجرة الصحيحة ، ولكن يبدو أن العصا قد فقدت سحرها .

ـ « ربما لم تحفظ الكلمات الصحيحة ؟ » ،.

قالت دوروثي في محاولة لتفسير الموقف ، ثم أضافت : « حسناً ، هكذا سمعت العبارة انها : (افتح ليا آ آ ل باب!) . أوه ، لقد وجدتها ... اعتقد انني وجدتها !. أعطني العصا !» .

ثم نقرت دوروثي على الشجرة ، وهي تصيح :

« افتح لي الباب ! » .

وفي الحال ، اشتد سرورهما ، اذ ظهر شق صغير في جذع الشجرة .

« افتح ليَ الباب ! » .

صرخت دوروثي مهتاجة ، وهي تنقر بالعصا على الشجرة مرة ثانية . وفي هذه المرة ظهر الباب الصغير . وفي النقرة الثالثة ارتفع الباب منفتحاً كما حدث مع الساحر تماماً .

- « مرحى » .

صاح جورج .

« والان الى البساط السحري ! » .

وبعد قدر كبير من الجهد ، نجح جورج من اخراج الكيس من جوف الشجرة .

ولكن حين فتح الصغيران الكيس ، وجدا أن البسط كانت عتيقة متهرئة جداً ومليئة بالثقوب .

قال جورج بنبرة اشمئزاز :

- « حسناً ، لا يبدو على هذه البسط أنها يمكن أن تطير . اظن اننا قد نسقط من خلال ثقوبها اذا جربنا الطيران بواحد منها » .

- « لست أدري ! » .

قالت دوروثي :

« كل شيء يمكن أن يحدث عندما يكون هناك سحر . على أية حال ، أنا عازمة على اختبار أحد البسط !» . ثم فرشت بساطاً على الارض المعشبة ، وجلست بحذر في الوسط ، وضربته بالعصا وقالت :

« من فضلك ، طر بي في الهواء » .

لم يحدث شيء • وأوشك جورج أن ينفجر بالضحك ، لولا ان أحد اطراف البساط قد تحرك ثم بعنه الاطراف الأخرى مرتفعة عن الارض ، فارتفع البساط كله ببطء مسافه متر أو مترين، وتوقف عن الطيران •

وحين وجدا أنه لن يتحرك أكثر من ذلك راحا يفحصانه بعناية بالغة •

قالت دوروثي :

ـ « انه ممزق وبال جداً • وقد يكون هناك بساط آخر ليس عتيقاً تماماً • أظن ن البسط السحرية كذلك تبلى أحيانا ! »

قلب جورج البسط متفحصاً ، فوجد أحدها اقل تمزقا من البسط الاخرى ، على الرغم من احتوائه على ثقب كبير في أحد أطرافه •

جلس الصغيران معاً على البساط ، والسبب ـ كما قال جورج ـ هو : •

ـ « اذا حلق البساط بعيداً ، فمن المحتمل ألا أجدك مرة أخرى مطلقاً » •

وحين لوح جورج بالعصا ، ارتفع البساط عن الارض أسرع بكثير من البساط الآخر • ولكن يظهر عليه أنه قادر على الطيران على نحو سليم فقد أصطدم بأول شجرة صادفها ثم ضرب شجرة اخرى ولكنهما أمسكا به بقوة من حاشيته كي لايسقط من فوقه •

وبعد أن تخبط البساط قليلا ، وارتطم بعدة أشجار ،استدار في طيرانه المتخبط المتعثر ليعود الى المكان الذي انطلق منه •

قـال جــورج :

ـ « لم يكن ذلك سيئاً جداً ، فلقد برهن على أنه بساط طائر على أية حال . ولو لم تكن هذه البسط باليه وممزقه ، لربما استطعنا الوصول الى قلعه الاميرة على متن أحدها » .

فصاحت دوروثي :

ـ « عجباً . لقد كدت أنسى كل مايتعلق بالاميرة المسكينة . لنبحث عن بساط أفضل من هذا ! » .

وهكذا أفرغا الكيس . ولكن ـ مع الأسف ـ كانت البسط الأخرى أسوأ بكثير من البساط الاول .

ـ « ربما يوجد كيس آخر في جوف الشجرة » .

قالت دوروثي وهي تدس ذراعها كلها في جوف الشجرة .

لاكيس هناك ! . ولكنها عثرت على رزمة ملفوفة باحكام .

سحبتهـا الى الخـارج .

وتستطيع أن تتصور مدى سرورهـا حين عرفت أن هذه الرزمة الملفوفه هي بساط سحرية جديـد تمامـاً ، لم يسبـق أن استعمل ، فالختم الذي يحكم ربطة الحبل لم يكسر بعـد .

قطع « جورج » الحبل بسرعة بوساطة سكين الجيب التي يحملها معه ، وعلى ظهر البساط وجدا رقعة مطبوعة بأناقة ، وبعدة لغات مختلفة ، كتب عليهـا :

بساط سحـري .

مضمـون ليطير مـن دون مساعـدة

مـاركـــه مسجلـــه

صنف خـاص

اقرأ التعليمات بدقه قبل ان تحاول الطيران

استغرق الاثنان تماماً في قراءة التعليمات ، بحيث أنهمـا لم يلاحظا الساحرة العجوز التي تسللت اليهما خلسة ، حتى قالـت :

ـ « شكراً لكما ، هذا البساط ملك لي ! » .

وقامت بمحاولة انتزاعه منهما وهي تقول لهما ذلك .

كانت « دوروثي » مروعة جداً من ظهور الساحرة العجوز، بحيث كادت هذه الشيطانة ان تختطف البساط ،لولا ان «جورج» أمسك بحاشية البساط بقوة قائلا :

ـ « كلا .. كلا .. انه ليس ملكك ! انه ملك ساحر ، ونحن راغبان في استعارتـــه ! » .

فقالت الساحرة العجـوز بصوت القطـة ، وعلى وجههـــا ابتسامة ماكـــرة :

ـ « أنت مخطيء ياعزيزي ، فالساحر هو زوجي ، وقد أعطاني هذا البساط لاستعمالاتي الخاصة » .

فرد عليها جورج قائلا :

ـ « ولكنك لا تحتـاجين الى بساط طائـر ، فلديك مكنسـة تستطيعين الطيران بهـــا ».

قـالت الساحـرة :

ــ « نعم ، ولـكن مـكنستي صارت عتيقة جداً بحيث انها لاتستطيع حملي الى مافوق قمم الاشجار ، وذلك مادفع زوجي لاعطائي هذا البساط . كنت اود ان أخرجـه بنفسـي ، ولـكنني فقـدت المفتاح الذي يفتح باب الشجرة » .

وبدأ جورج يتساءل مع نفسه ان كانت الساحرة صادقـة في قولها أم لا . ولـكن « دوروثي » التي كانت تفكر بالاشياء بانتباه وحذر ، همست قائلـة :

ــ « لاتصدقها ياجورج ! ، فالباب لايفتح بمفتاح .واذا كـان الساحر زوجها فعلا ، لما اختفى فورا حين جاء من قبل » .

وبدا على الساحرة العجوز الخوف من عودة السـاحر ، لانها أخذت تتلفت فيما حولها بعصبيه وتوتر . وحين ادارت راسها الى الجهة الاخرى ، رزم جورج ــ وبسرعة ــ الكيس والبسط القديمة ورمى بها الى جوف الشجرة مرة أخرى في حين أمسكت دوروثي بالبساط الجديد . ونتيجة لعجله جورج وارتباكه سقطت منه العصا السحرية في جوف الشجرة أيضاً ، وقبل أن يمد يـده ليخرجهـا ، أدارت الساحرة رأسها نحوه ورأت ماكان يفعله ، فانقضت نحـو الباب بحدة وسرعة ، ولـكنها متأخرة جداً ، فقد أنغلق الباب بقرقعة عنيفة ، ولم يترك أي أثر لوجوده في جذع الشجرة على الاطلاق .

صاح جـورج .

« لقد كذبت علينا الآن . ولكن ان كنت زوجة الساحر حقاً فلابد انك تعرفين كيف يفتح الباب ، وعنـدئـذ ستحصلين على

بساط آخر ، وعلى أية حال ، لن نسمح لك بالاستيلاء على هـذا البساط ، لذلك ابتعـدي عنـا ! » .

صرخت الساحرة غاضبة ، وقامت بانقضاض اخر على البساط ولكن جورج مد ساقه فتعثرت بها وانقلبت رأساً على عقب .

وقبل أن تنهض من عثرتها ، جلس جورج فوق البساط وصاح :

ـ « أسرعي يادوروثي ! . اقفزي واجلسي ورائي وتمسكي بقـوة » .

أطاعته دوروثي على الفور . وصرخ جورج ـ بطريقة الساحر نفسها كما سمعها منه ـ قائلا :

ـ « الى قلعة الأميرة زنوبيا ! » .

وفي الحال ارتفع البساط محلقاً في الهواء ، وبسرعة تجاوز قمم الأشجار .

لقد ظنا أنهما هزما الساحرة العجوز ، ولكنها حين قامت من عثرتها ، جعلت مكنستها تدور بسرعة شديدة ، وانطلقت طائرة فوقها بين الاشجار لتلحق بهما . فعلت ذلك بأسرع من لمح البصر بحيث انها نجحت في الامساك بطرف البساط قبل أن يتجاوز قمم الاشجار تماما ، وطار الصغيران عاليا وبعيدا ، والساحرة وراءهما ممسكة بطرف البساط .

الفصل الرابـــع

وطارا لنجدة الأميرة



حين حلق البساط عالياً فوق الاشجار ، شعر الصغيران بشيء من الخوف . فاذا حدث لهما ان سقطا من فوق ، فاي طريق طويل يفصلهما عن الارض ؟، ومن المحتمل ان يقتلا لو تحققت مخاوفهما .

في البداية ، أحسا بدوار نتيجه الحركه المتأرجحة للبساط ، ولكن وبعد مدة قصيرة ، اعتادا على تلك الحركه ، وانتهى ذلك الاحساس الكريه بالدوار . وقبل ان يقطعا مسافة ميل واحد ، صارا يشعران بمتعة كاملة بالطيران ، حتى ان «دوروثي» وجدت في نفسها الشجاعة الكافية لتنظر الى الوراء . ولكن !! ماهذا ؟

مارأته «دوروثي» كاد يدفعها الى أن تفلت يديها عن الامساك بجورج ، حين صرخت :

– « جورج !. الساحرة العجوز متعلقة بالبساط ! » .

ولكن جورج كان هادىء الاعصاب تماما ، ولم يظهر عليه أنه متأثر لذلك أو مهتم به . قال جورج :

– « أهي هناك حقاً ؟ » .

« حسناً ، اظن انها لا تستطيع الاستمرار على هذه الحال مدة طويلة جداً ، فستصاب ذراعها بالتشنج أو بشيء ما حتماً ، وعندئذ ستقع وتصطدم بالارض » .

كان جورج يشعر بمتعة كبيرة بالطيران ، بحيث ان كل الساحرات في العالم لن يستطعن افساد متعته في تلك اللحظة .

ولكن الساحرة راحت تهدد (دوروثي) بكل أنواع العقوبات، ان لم يتوقفا عن الطيران ، ثم بدأت اصابعها تتصلب وتتشنج بسبب امساكها بالبساط بقوة شديدة ، وعرفت الساحرة ان مكنستها لن تستطيع حملها والطيران بها بسرعه البساط نفسها اذا أفلتت يديها عنه •

وأخيراً تعبت أصابعها كثيراً ، بحيث توجب عليها أن تلقي بالمكنسة لكي تتمكن من الامساك بالبساط بكلتي يديها •

صار وجهها أرجوانياً من الغضب ، حين رأت ان (دوروثي) لم تطلب من جورج أن يتوقف •

ـ « سأعلقك من قدميك !•» سأغليك بالزيت ! سأمسخكما ـ أنتما الاثنين ـ الى ضفدعين ! » •

واستمرت الساحرة تزعق وتصرخ •

« انتظرا حتى أظفر بكما على الارض مرة اخرى، سأجعلكما تدفعان الثمن غالياً !» •

ولكن البساط مضى في طيرانه الى أمام ، ولم يهتم الصغيران بتهديداتها كثيراً أو قليلا •

وفجأة ، صاح جورج – وهو ينظر الى الامام ـ باهتياج :

ـ « دوروثي ، اننا نصل الان الى البحر !» • ردت دوروثي :

ـ « حسنا ، آمل أن تسقط الساحرة في البحر وتغرق » •

قال جورج بصوت عال :

«انها تهدد بقتلنا ـ نحن الاثنين ـ عندما نتوقف عن الطيران» •

ـ « هنا تقع المنحدرات الصخرية على الشاطيء • وعندما نجتاز

الصخور ، هل يمكنك أن تضربي على أصابعها لتجعليها تفلت البســاط ؟ »•

قـالت دوروثي :

ـ « كلا •• كلا •• لا أجرؤ على فعل ذلك !» ••

ولكن في تلك اللحظة تماماً ، أطلقت الساحرة صرخة قوية ، حين أرخت قبضتيها عن البساط وسقطت في البحر •

وعلى الفور ، طار البساط على نحو مستو هادىء ، بعد أن كان يطير على نحو متأرجح ومتمايل ، وشعر الصغيران بالامـان كما لو كانا جالسين على بساط من العشب في حديقه البيت •

ـ « ما أبشع ميتــة الساحرة ! » •

قالت دوروثي ذلك بصوت عال يشبه الصراخ ، لأن البساط كان يطير بأقصى سرعة ، لذلك وجب عليهما أن يصرخا ليســمع أحدهما الآخر •

قـال جـورج :

ـ « الساحرات لا يغرقن أبداً ، ولكن مع ذلـك تخلصنا من هذه الساحرة تماماً ، وأظن أنه كان ينبغي لها أن تموت منذ وقت طـويل !» •

راحت (دوروثي) تتمتع بالطيرن فوق البساط السحري بقدر مايتمتع به (جورج) ، وبعيداً ، تحتهما ، كانا يشاهدان قوارب صيد السمك ، وهي تبدو لهما كدمى صغيرة تنتشر فوق سطح البحـر الأزرق المتألق •

وعَبَرَ البساط البحر ، وراح يطير الان فوق اليابســــة مرة أخرى ، وانطلق فوق المزارع الكبيره والصغيره، والغابات ، والقرى ، ثم بدأ يهبط تدريجيا ، في حين لاحت على البعد ، وقريباً من النهر ، قلعة جميله ، وهبط البساط أكثر فأكثر ، حتى استقر أخيراً أمام بوابه القلعه تماما •

ـ « لابد أن هذه هي قلعهالاميرة » •

صاح جورج ، وهو يقفز خارج البساط ، ويساعد (دوروثي) في النزول • وفي اللحظه التاليه انطلق البساط مرتفعا في الهـواء ، ثم اختفى تماماً عن البصر •

ـ « ياالهي ! مادا سنفعل الان ؟ » •

قالت دوروثي بصوت باك •

« لقد قطعنا أميالا وأميالا ، ولن نستطيع بأية حال أن نقطع كل ذلك الطريق الى البيت سيراً على الأقدام !» •

قـال جــورج :

ـ « حسناً ، اننا لا نريد العودة الى البيت في هذا الوقت فقد جاء بنا البساط الى القلعة لنحذر الاميرة ، لذلك لا داعـي للبكاء الآن » •

فسـألته دوروثي :

ـ « ولكن كيف نستطيع الدخول الى القلعة ؟• أعتقد ان هناك دائماً حرساً يقفون خارج بوابات القلعة » •

وتطلعا من خلال البوابات الحديديـــة الضخمة الى ساحـة القلعة ، وعندئذ كفت (دوروثي) عن رغبتها في العودة الى البيت، وتاقت نفسها الى استكشاف هذا المكان الجميل •

وفي هذه اللحظة ، سمعا شخصاً ما يغني ، وبعد ذلك ظهرت أميرة جميلة من خلال بوابة القلعة ، فأدركا في الحال انها الاميرة (زنوبيا) .

كانت الأميرة ترتدي رداءً حريرياً أنيقاً أبيض اللون ومطرزاً بالذهب البراق ، بينما ربطت شعرها بربطة زرقاء مرصعة بالجواهر الجميلة البهية .

همست دوروثي :

– « أليست جميلة ؟! » .

لابد أن الاميرة سمعت ماقالته «دوروثي» ، لأنها في هذه اللحظة ألقت نظرة نحو البوابة ، فرأت وجهي الصغيرين المتطلعين اليها .

سألتهما الاميرة :

– « أترغبان في الدخول ورؤية أزهاري الجميلة ؟ » .

قالت ذلك وهي تسحب مزلاج البوابة الى الخلف فدارت البوابة الثقيلة وفتحت أمامهما .

خطا الصغيران الى الداخل – يداً بيد – وهما يشعران بفرح كبير ، بحيث لم يتمكنا من الكلام في البداية .

ثم تذكرت (دوروثي) سبب مجيئهما الى القلعة .

– « أوه ارجوك ايتها الاميرة ، أغلقي البوابة في الحال !» .

قالت دوروثي مناشدة الاميرة :

« اللصوص قادمون !» .

ضحكت الأميرة بمرح أمام جدية دوروثي ، وقالت :

ـ « ولـكن لا يوجد لصوص هنا » .

فصاح جورج بقلـق :

ـ « نعم ، يوجد لصوص . كابتن كوتيموب وعصابته !» .

صار وجه الأميرة شاحباً ، وهي تقول في رعب :

ـ « كابتن كوتيموب ؟!. لقد نفيته من مملـكتي قبل أيـام قليلة فقط . فان كان مايزال هنا ، فيجب عليّ حقا أن أغلق بوابات القلعـة » .

ـ « انه ليس هنا ، ولـكنه قادم بعد حين » .

أوضح لها جورج وهـو يسـاعدها في اغـلاق المزاليج الحديدية الثقيلة .

وبعد ذلك قادتهما الاميرة (زنوبيا) الى داخل القلعة ، وطلبت من خادمتها أن تجلب بعض الطعام للصغيرين ، ودعتهما للجلوس وتناول الطعام . ثم قالت :

ـ « والان حدثاني بكل شيء عن اللصوص » .

وراح جورج يروي لها كل شيء حول لقائهما بالساحـر ، ووقوعهما في أسر الكابتن كوتيموب ، وهروبهما بوساطة العصا السـحرية .

وحين انتهى جورج من اخبارها بكيفية استعارتهما البساط السحري ليعثرا على قلعتها ، طوقتهم االاميرة بذراعيها ، وقبلتهما معاً ، قائلة : انكما أشجع طفلين عرفتهما في حياتي .

وعندئذ احمر وجه جورج خجلا ، ولـكنه أحس بشجاعـة كبيرة كافية لمواجهة كابتن كوتيموب وعصابته من أجل انقـاذ الاميرة الفاتنة الجميلة .

الفصل الخامس

● الاميرة تهرب ●



وألحت الاميرة (زنوبيا) على الطفلين ، وهما على مائدة الطعام ، في أن يتناولا الاكلات الطيبة التي جلبتها الخادمة .

وبعد أن تناول (جورج) واخته (دوروثي) وجبة طعام فخمة،

قالت لهما الاميرة ان من الافضل لهما أن يغادرا القلعة مادام اللصوص سيهاجمونها .

- « هل تظنين آن ذلك الرجل المخيف سيتمكن من أسرك حقاً ؟ » .

سألتها دوروثي .

- « أنا متأكدة انه سيحاول ذلك » .

ردت الاميرة وأضافت :

« لقد نفيته من مملكتي عندما أقسم على أن يتزوجني . ولكنني كنت أفضل أن أموت على ان اكون عروسا له ! ولسوء الحظ ، رحل جنودي كلهم لملاقاة أجمل أمير في العالم ، وهو آت اليوم ليطلب الزواج مني . ارجو أن يعود الجنود قبل أن يصل كابتن كوتيموب !» .

وفكر جورج أن من الجبن ترك الأميرة (زنوبيا) بمفردها في القلعة ، وحين وافقته (دوروثي) في الرأي ، رجاها في أن تسمح لهما بالبقاء معها .

- « اذا أحكمنا اقفال النوافذ والابواب بالمزاليج، فسيتطلب ذلك وقتاً طويلا منهم ليقتحموا القلعة ، ويحتمل أن يصل الامير والجنود في الوقت المناسب » .

هكذا أقنعها جورج ، فوافقت الأميرة في النهاية على بقائهما ، وراحوا يطوفون القلعة الجميلة كلها ، يحكمون اقفال كل باب وكل نافذة .

قال جورج مقترحاً :

- « أظن ان علينا ان نخبىء كل كنوزك ، تحسبا من اقتحام اللصوص للقلعه » .

قالت الاميرة :

- « حسنا هناك غرفة سرية ، لا أحد يستطيع العثور عليها مطلقاً » .

ثم أضافت :

« وأرى ان نأخذ الكنوز الى تلك الغرفة ! » .

صاح جورج قائلا :

- « انه المكان المناسب ! . لقد كنت دائماً أتمنى ان أرى غرفة سرية .» .

وأدخلتهما الأميرة الى قاعة مآدب ضخمة ، فأطلقا صيحة دهشة عندما شاهدا الوليمه الضخمه التي أعدت استعداداً لاستقبال الامير . فالطاوله الهائله الحجم ، معطاة تماما بالاواني والصحون الذهبية ، وكؤوس الشراب المطعمة بالجواهر .

ثم اتجهت الاميرة بالصغيرين الى زاوية في الغرفه مكسوة بالالواح الخشبية المربعة ، وضغطت بيدها على مركز أحد هذه الألواح ، ففتح باب صغير على غرفة صغيرة . اختلس جورج ودوروثي النظر الى داخل الغرفة التي بدت أليفه محبوبه ، وكانت مضاءةً بوساطة ضوء الشمس النافذ عبر شباك صغير يرتفع عالياً في الجدار .

وحمل الثلاثة ، الواحد بعد الاخر ، الأواني الذهبية الثقيلة الى الغرفة السرية . وبينما كان جورج يدخل الكؤوس والاقداح ، ذهبت دوروثي الصغيرة والاميرة الجميلة لجلب المجوهرات .

وتريثت (دوروثي) ساعات ، متفحصة اياها ، فهي لم تحلم أبداً بمشاهدة مثل هده الكنوز • ومن بين كل الحلي والمجوهرات، استحوذ خاتم صغير جذاب على اعجابها على نحو خاص •

كان هذا الخاتم على هيئة أفعى صغيرة صنعت عيناها من الزمرد •

سألتها الأميرة زنوبيا :

— « هل تودين الحصول على هذا الخاتم يا دوروثي ؟» •

همست دوروثي بسرور بالغ :

— « انني أتمنى ذلك حقاً !» •

ووضعت الاميرة الخاتم العجيب في اصبع دوروثي وهي تقول :

— « اهتمي جيداً بهذا الخاتم ، لأنه خاتم نفيس أعطتني اياه جدتي حين كنت طفلة صغيرة وقالت لي : ان هذا الخاتم يستطيع نجدة أي شخص يقع في خطر شديد اذا كان يناسب اصبعه • وقد اصبح اصبعي الان كبيراً جداً قياساً الى هذا الخاتم ، واظن أنه يناسب اصبعك الصغير على نحو جميل • والان هيا بنا ، والا ظن جورج أن قطاع الطرق أسرونا » •

حملت دوروثي عدداً من صناديق المجوهرات بردائها ، وملأت الأميرة يديها بما تبقى من المجوهرات ، (وذهبتا) الى الغرفة السرية مرة اخرى • وهكذا تم ايداع جميع الكنوز الثمينة في هذه الغرفة بعيداً عن متناول اللصوص وقطاع الطرق •

وحين أغلقت الاميرة لوح الباب الخشبي للعرفة السريه ، اختفت تماما آيه اشارة لوجود مل هده العرفه ، بحيث لم يكن لأحد ان يتصور ان هناك غرفه حلف الالواح الخشبيه مليئه بالكنوز والمجوهرات •

ومرة آخرى ، ألحت الأميرة (زنـوبيـا) على الصغيرين ، جورج ودوروتي ، في أن يغادرا القلعه طلبا للأمان • ولكن جورج لم يرغب في أن يخسر فرصه للمغامرة المثيرة كهده ، لدلك قال للأمـــيرة :

— « ولكن ربما نضل طريقنا بعيداً عن القلعـة ، أو قـد نقـع بين أيدي قطاع الطرق مرة آخرى • وفضلا عن ذلك، فان بوابات القلعة منيعة جداً فدعينا نبقى أيتها الاميرة زنوبيا!» •

— « هيا بنا اذن ، لتأتيا معي الى قمه البرج » •

قالت الامـيرة •

« سنترصد طريق الامير ، آملين أن يصـــل في الـوقت المناسب » • وتسلقوا مجموعة كبيرة من الـدرجات الحجريـــة العالية ، حتى وصلوا أخيراً الى شرفه البرج المحاطه بجدار دي فتحات كثيرة تشبه النوافذ •

وعلى مسافة بعيدة ، لمحوا البحر وهو يتلألأ فــي ضـــوء شمس العصر • بينما أشارت الأميرة زنوبيا الى الطريـق الملتـوي الذي لاح كشريط أبيض يمتد عبر المستنقعات • ومن ذلـــك الطريق يمكن أن يأتي الامير وحاشيته وجنود الأميرة •

واصل الثلاثة رصد الطريق ، وهم يظللون عيونهم بأيديهم بسبب شدة ضوء الشمس ، ولكن على الرغم من انتباههم الشديد،

لم يتمكنوا من رؤية أية اشارة تدل على وجود مسافرين على الطريق •

مر الوقت بطيئاً جداً ، حتى ظنت دوروتي أخيراً ، أنها رأت شيئاً ما يتحرك عبر الطريق الملتوي •

أهو الأمير ؟ •

أم أنه مجرد غبار أثارته الريح ؟ •

اقترب الشيء أكثر فأكثر ، حتى استطاعوا أن يميزوا أن ذلك الشيء الذي يتحرك ، كان جماعة من الفرسان • وابتهل الثلاثة مخلصين ، ان يكون هؤلاء هم الأمير وحاشيته ! •

وأخيراً تمكنوا من تمييز أشكال الرجال المعتلين ظهور الخيول ، ولكنهم لم يكونوا جنوداً ولا حاشية أمير بل هؤلاء هم الكابتن كوتيموب وعصابته من قطاع الطرق • وكان هذا الكابتن الشرير يعدو بحصانه سريعاً نحو القلعة ، ملوحاً بسيفه الرهيب في الهواء •

اقترحت الأميرة (زنوبيا) أن ينزلوا الى الاسفل خشية أن يتمكن كابتن كوتيموب من مشاهدتهم • ولكن جورج بخطة أكثر حكمة ، مفضلا البقاء وترقب وصول النجدة • وهكذا ربضوا منتظرين بقلق وراء فتحات الشرفة •

كان بامكان الثلاثة سماع اللصوص وهم يلعنون ويشتمون ، في حين راحوا يضربون بعنف شديد على البوابات الحديدية الضخمة للقلعة •

ـ « افتحوا ! • افتحوا الابواب للكابتن كوتيموب !» •

صرخوا ، وشتموا ، وضربوا ، ولكن ، على الرغم من كل محاولاتهم العنيفه ، صمدت مزاليج الابواب ببباب •

وبعد مدة من الوقت هدأت الضوضاء وتوقفت • ويبدو أن قطاع الطرق انسحبوا لتدارس الامر ، وتدبر مايمكن أن يفعلوه بعد ذلك •

ومرت دقائق قليلة ، واصل اللصوص محاولاتهم لاقتحام القلعة • وبلا حذر تطلع جورج من احدى الفتحات في البرج ، ثم تراجع بسرعة شديده وعيناه مجفلتان •

قال لاهثاً متوتراً :

ـ « أقول !• أعتقد انهم يسعون الى نسف بوابات القلعة ، فلقد نصبوا مدفعاً هناك ! » •

ـ « دعونا اذن نهرب في الحال ، والا سيمسك بنا اللصوص، مثل فئران في مصيدة !» •

صاحت الاميرة وهي تمسك بيدي جورج ودوروثي معاً ، مسرعة بهما عبر الدرجات الحجرية لسلم البرج ، ثم ركضت معهما عبر ممر ضيق ، واجتاز الثلاثة باباً جانبياً خاليا من المزاليج والحواجز ، يؤدي الى حديقة القلعة •

ـ « دعونا نختبىء فيما بين هذه الشجيرات » •

كان هذا اقتراح جورج •

ولكن الأميرة فكرت ان الكابتن كوتيموب سيركز تفتيشه وبحثه في حدائق القلعه ، عندما يكتشف انهم هربوا •

ـ «خطتنا الأكثر أماناً هي أن ننطلق بزورقي الصغير عبر النهر بعيداً قدر الامكان عن القلعة ، فقد لا يفكر اللصوص بالنهر !» •

قالت الأميرة ذلك ، وزحفوا بسرعة الى بطن الزورق ودفعوا به عبر الماء ، وعندئذ سمعوا صوت انفجار هائل • كان اللصوص في هذه اللحظة يمطرون بوابات القلعة بالقنابل المدوية •

ـ « لقد خرجنا في الوقت المناسب تماماً » •

قالت الاميرة (زنوبيا) ذلك ، وهي تدفع بالزورق ليبحر مع التيار •

الفصـــل الســـادس

● كابتن كوتيموب يأسرهم ●



حين كان الثلاثة ـ الأميرة وجورج ودوروثي ـ يهربـون بالزورق ، لم يتوقف قطاع الطرق عن العمل ، فأطلقوا القذيفة بعد

القذيفة على بوابات القلعة ، حتى تمكنوا أخيرا من احداث ثقب في احدى البوابات ، يكفي حجمه للمرور من خلاله .

وحالما حققوا هذا ، لم يستغرق منهم قصف الباب الخشبي وقتاً طويلا ، ولم يكن وقت تحطم الباب بأسرع من اندفاع كابتن كوتيموب عبر الباب المحطم ، وهو يصيح بصوته المرعب :

– « الأميرة زنوبيا ملكي ! » .

وشهر سيفه وراح يلوح به ، متنقلاً من غرفة الى غرفة ،وهو يتوقع أن يصطدم بجنود الاميرة . ولكن ، ولدهشته ، لم يلق أي جندي من هؤلاء . فأصدر أمره لرجاله بتفتيش الغرف الأخرى بعناية تامة ، واندفع صاعداً عبر الدرجات الحجريه حتى وصل الى قمة برج القلعة ،حيث ظن أن الاميرة يمكن أن تكون في هذا المكان طلباً للأمان ، بعد ان سمعت صوت اطلاق المدفع .

ولم تمر سوى لحظات ، حين نظر الى الاسفل نحـو النهر ، فرأى الرداء الأبيض للأميرة ، وعندئذ ادرك أنها هربت من القلعة .

وفي الحال هبط درجات السلم منطلقاً بأقصى سرعة ، فاصطدم باثنين من رجاله لم يتمكنا من أن يبتعـدا عـن طريقه ، ثـم ركض خارجاً الى الحديقة ، ووثب الى زورق آخر مربـوط الى الشجرة ، وراح يجدف بكل قوته جدفات قوية وطويلة ليبحر في اثر الزورق الصغير للأميرة زنـوبيـا .

ولحسن الحظ ، ألفت دوروثي نظرة الى الخلـف في تلـك اللحظة . فرأت كابتن كوتيموب يطاردهم .

– « ايتها الأميرة ، ان كابتن كوتيموب يتبعنا في زورق آخر!» .

صاحت دوروثي .

وحين سمعت الأميرة هذا الكلام، راحت تجدف بسرعة أكبر. ولكن، على الرغم من كل الجهد الذي بذلته، ظل قاطع الطرق يقترب منهم أكثر فأكثر .

ــ «حول المنعطف التالي توجد غابة نستطيع ان نختبىء فيها».

قالت الأميرة زنوبيا واضافت :

«لذلك استعدا للقفز اليها عندما اقترب من جرف النهر».

وصل الزورق الصغير الى المنعطف، فانعطف معه ليكون تحت شجرة صفصاف متدليه فوقهم تماماً . وفي الحال قفز جورج خارج الزورق، وراح يسحبه ليقترب أكثر الى الجرف، حتى نزلت كل من الاميرة ودوروثي الى الشاطىء بامان، ثم دفع الزورق بيديه دفعة قوية فراح يبحر وحده على سطح النهر .

وراح الثلاثة يركضون عبر الغابة باقصى سرعة، وهم يدوسون باقدامهم زهور الربيع، والاعشاب، وتلتصق بثيابهم العليقات والأشواك وتخدش أرجلهم الشجيرات الواطئة وتجرح وجوههم الأغصان الصغيرة ومع ذلك فانهم راحوا يركضون . . ويركضـون .

ولكن، ولسوء الحظ، كان رداء الأميرة الأبيض، قد مكن كابتن كوتيموب من أن يراهم وهم يهبطون من الزورق الى الغابة. وبصرخة غضب مخيفة، اندفع وراءهم عبر الغابه . فأدركت الأميرة انه ليس من الممكن لهم أن يتفوقوا على هذا العملاق الرهيب في

الركض ، لذلك طلبت من جورج أن يهرب مع دوروثي ، ثم التفتت لتواجه قاطع الطرق .

ولكن المطاردة ، لم تلين أو تخفف من حدة طبع كابتن كوتيموب ، فدفع بالأميرة جانباً ، وهو يقسم على ان يسهي اولاً من الصغيرين ، ثم يتصرف معها بعد دلك .

لقد خمن هذا اللص ان الصغيرين هما اللذان تدبرا الأمر ليحذرا الأميرة من خطته في الهجوم على القلعه ، لدلك عزم على القضاء عليهما انتقاماً منهما . ولكن الاميرة (زنوبيا) ألقت بنفسها جاثية على ركبتيها آمامه ، متوسلة اليه ان يدع الصغيرين وشأنهما .

قالت الأميرة :

ـ « يمكنك ان تأخذ كل الكنوز المخبأة في القلعه ! ، اذا أبقيت على حياة هذين الصغيرين ! » .

صاح قاطع الطرق وهو يفرقع بأصابعه :

ـ « أما كنوزك ، فان رجالي سيحدمون أنفسهم بأنفسهم من أجل الحصول عليها !. وأنت الآن في قبضتي أخيراً يا أميرتي المبجلة ! » . .

لوح بسيفه ، وظهر الغضب الشديد على وجهه ، بحيث ان الصغيرين اللذين كانا مختبئين خلف شجرة ، ظنا أنه ينوي قطع رأس الأميرة في هذه اللحظة . ومن دون أن يفكرا بالخطر المحدق بهما ، ركضا عائدين الى الأميرة ، وأمسكا بسراويل كابتن كوتيموب بعنف :

ـ « انتما ايها الشيطانان الصغيران ، ان القتل مناسب جداً لكما ! » .

صاح الكابتن بصوت مرعب •

وعلى الرغم من محاولاتهما في ايقافه ، الا أنه تناول حبلاً معلقاً في حزامه ، وربط به يدي الاميرة اولا خلف ظهرها ، ثم أمسك بالصغيرين وشد وثاقهما معا باحكام الى شجرة ضخمه •

ـ « انكما ستبقيان هنا ، حتى أرسل رجالي اليدما ! » •

هدر كابتن كوتيموب بصوته ، وهو يهز سيفه مهدداً اياهما • وعند ذاك ، ستريان ما سأفعله بكما ! » •

ثم استدار الى الأميرة المسكينة ، وربط حبلا آخر حول رقبتها ، وجرها بعنف لتقف على قدميها •

ـ « والآن سنرى كيف تفضل الأميرة المتغطرسة أن تعاد الى قلعتهـــا كأسيرة ! » •

قال وهو يكشر عن أنيابه المخيفة ، وأضاف :

« لقد رفضت ان تكوني عروساً لي لهذا ستكونين خادمة لي بدلاً مـن ذلك ! » •

وشعر الصغيران بانسحاق قلبيهما من شدة الحزن وسالت الدموع على خدودهما ، بينما راح اللص يسـير مبتعـداً بالأميرة وهو يمسك بسيفه بيد ، والحبل بيد أخرى •

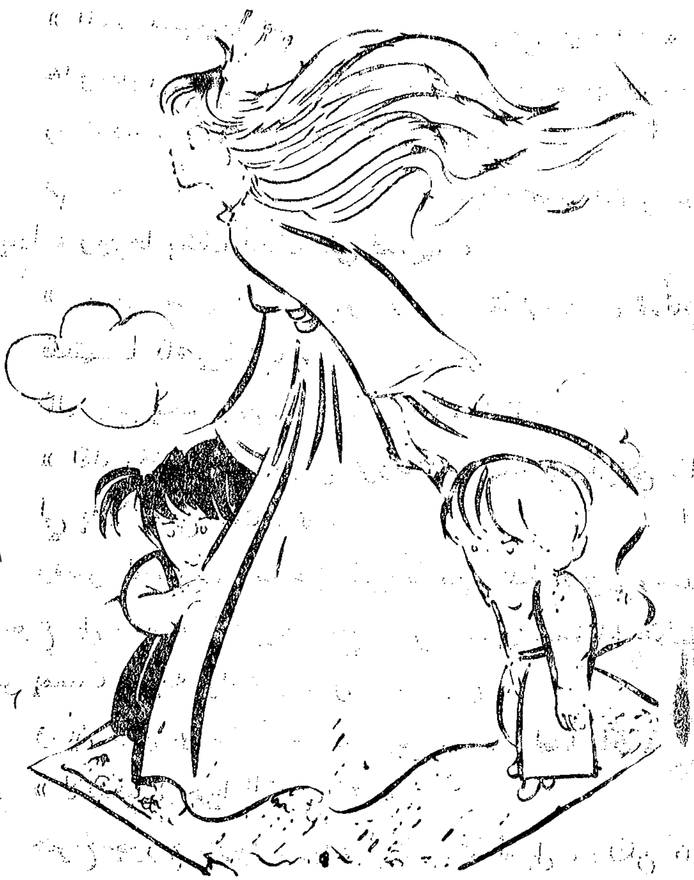
وحين مرت الأميرة أمام الصغيرين همست لهما قائلـة :

ـ « لاتبكيا : جربا الخاتم ! » •

صرخ جورج ، وحاول جاهداً أن يفك الحبل ، ولكن كابتن كوتيموب كان يعرف كيف يشد الحبل ،لذلك كانت جهود جورج بلا جدوى ، ولم تأت بأي نفـع ، ولكنها جعلت الحبـل يجرح رسغي دوروثي حسب •

الفصـــل الســـابع

● جنـــي الخـــاتم



ـ « جورج ، هل تظن أنه سيقتل الأميرة ؟ » •
قالت دوروثي وهي تبكي بحرقة •

ــ « لست أدري » •

رد جورج وهو يتماسك عن البكاء ، وأضاف :

« انه لمن المرعب أن نقيد هكذا لانستطيع ان نفعل شيئاً لنجدة الأميرة ومساعدتها » •

ــ « أخشى ألا نتمكن من أن نفعل الشيء الكثير ، حتى إذا كنا غير مفيدين » •

قالت دوروثي باكيه ، وأضافت :

«فهناك عدد كبير جداً من اللصوص ، وجميعهم رجال كبار وعمالقة •

ولكن أتمنى فقط لو لم نفقد العصا السحرية في جوف الشجرة ، لربما قد ساعدتنا الان • حاول ان تفكر بحل ما ياجورج ! » •

وفكر جورج ••• وفكر ••• وفكر حتى تصدع رأسه من التفكير وفي النهايه سألها قائلاً :

ــ « ماذا كانت تقصد الأميرة حين همست قائلة : جربا بالخاتم ! ؟ » •

صاحت دوروثي فجأة :

ــ « أوه ، الخاتم ! • لقد نسيته تماماً ، يالي من بلهاء بحيث لم أفكر به من قبل ! • حين كنا ننقل مجوهرات الأميرة (زنوبيا) أعطتني خاتما صغيراً ، وقالت لي : انه يمكن أن يساعد أي شخص يتعرض للخطر ، بشرط ان يلائم الخاتم اصبع ذلك الشخص • وهو ـ أي الخاتم ـ يلائم اصبعي ، ولكن الأميرة لم توضح لي كيف يعمل هذا الخاتم » •

قال جورج باهتياج :

ـ « قد يكون خاتما سحرياً ، وعليك أن تطلبي أمنية فينفذها . دعينا نتمنى بكل ما نستطيع من قوة ! » .

ولهذا راحا يتمنيان بأقصى جهدهما ، أن يأتي جني أو جنية لنجدتهما ، ولكن . . لاشيء حدث .

ـ « يبدو أن هذا الخاتم لايعمل ! » .

قال جورج ذلك بعد فترة قصيرة . ثم أضاف مقترحا :

« قد يكون هذا الخاتم مثل مصباح علاء الدين ، ويحتاج الى أن يفرك بشدة لكي يعمل ! » .

ـ « ولكن يدي مقيدتان بشدة ، بحيث لاأستطيع أن أفركه» .

قالت دوروثي شاكية .

« انه في اليد القريبة منك ياجورج . أستطيع أن أتحمل الألم اذا تمكنت من تدبر ذلك » .

وجر جورج جسده ، وتلوى حتى ارتخى الحبل بما يكفي ليمكنه من أن يمسك بيد دوروثي ويصل الى الخاتم .

ـ « والآن ، دعينا نتمن معاً أن تصلنا النجدة ، بينما أفرك الخاتم » .

قال جورج .

وفي الحال ، سمعا قعقعة خفيفية عند أقدامها .

وبينما كانا يرتجفان من الاضطراب والخوف ، ظهرت هبة صغيرة من الدخان على الأرض .. وهذه الهبة الصغيرة ، كبرت ، وكبرت حتى صارت غمامة كبيرة ، راحت تلتف وتدور هنا وهناك .

وحين اخذت تتلاشى متفرقة في الهـواء ، شاهـدا شخصـا غريباً ذا وجه أسود ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، راح ينحني أمـام الصغيرين باحترام كبير •

ـ « هذا هو ••• ساحر آخر ! » •

صرخ جورج مضطربـاً •

ودمدم صوت عميق قائلا :

ـ « لست ساحراً • ولكنني أنا ••• جني الخاتم ! » •

ـ « أوه ، أرجوك ساعدنا !» •

ناشـدته دوروثي •

ـ « أنا خادمك المطيع حين يهددك الخطر !» •

رد الجني وهو ينحني مرة أخرى أمام الفتاة •

ثم قال الجني :

ـ « ليس عليك الا أن تأمري وأنا أطيع » •

فصاحت دوروثي :

ـ « آمرك أن تحررنا اذن !» •

ونشر الجني ذراعيه ، فاختفى الحبل على الفور !» •

ـ « والان أنقذ الاميرة زنوبيا !»

أمرت الفتاة الجني •

ومرة أخرى ، نشر الجني ذراعيه ، وانحنى الى الاسـفل وهو يقـول :

ـ « لقد تم انقاذ الاميرة زنوبيا !» •

ـ « والان طهر القلعة من قطاع الطرق !» •

أمرت دوروثي الجني •

وانحنى الجني حتى كاد يلامس الارض بوجهه • وفي اللحظة التاليه ، سمعا صخبا يشبه صخب ريح شديدة مندفعة من خلال الاشجار ، وحين تطلعا الى جهة الصخب نحو السماء شاهدا فوجاً كاملا من الجنود ، تحملهم خيول بيضاء تعدو بسرعة هائلة نحو القلعة •

— « انه الامير ورجاله !» •

هتف جورج مبتهجاً •

وحين مر آخر فارس من فوق رأسي الصغيرين ، إنحنى الجني مرة اخرى قائلا :

— « لقد انتهى الخطر الان • الى اللقاء !» •

وسمعا صوت قعقعة خفيضة مرة اخرى ، وتحركت دوامة من الدخان ، ثم إختفى الجني ، حين انقشع آخر خيط من الدخان •

صاح جورج :

— « يا الهي ، لقد كان ذلك شيئاً عجيباً حقا ! • ولكن كان ينبغي لنا أن نأمره باعادتنا الى القلعه » •

— « اوه يا جورج ، انك جشع جداً !» •

قالت دوروثي ضاحكة ، وأضافت :

« ألم تسمع الجني يقول : انه طوع أمري مادام هناك خطر يهددني ؟ والان ، انتهى الخطر ، ولن يهمني كثيرا ، اذا كان عليّ أن أسير أميالا طويلة الى القلعة على قدمي » •

هذا ماكان من أمر الصغيرين مع جني الخاتم • اما ماحدث للأميرة (زنوبيا) مع كابتن كوتيموب ، فاليك تفاصيله •

حين تقدم كابتن كوتيموب باتجاه قلعتها ، اصاب الحزن قلب الأميرة •

لم تكن مجوهراتها وكنوزها تثير في نفسها الكثير من الاهتمام • ولكنها احبت الامير حبا كبيرا وتخيلت مع نفسها مدى حزنه حين يصل القلعة ليجدها مدمرة محطمة ، والاميرة نفسها أسيرة لدى قطاع الطرق • وأشد مايثير حزنها وقلقها هو مصير الصغيرين جورج ودوروثي • وتساءلت مع نفسها ، ان كان الخاتم السحري الذي اعطته لدوروثي مازال محتفظا بسحره أم لا •

حينذاك ، كان غضب كابتن كوتيموب ، يزداد عنفاً مع كل خطوة يخطوها • ولو تعثرت الاميرة مرة في سيرها ، لجرها بقسوة شديدة حتى تقف على قدميها ، مقسما على ان يعلمها كيفية السير كما ينبغي وعلى نحو لائق ، ويهددها بسيفه ان هي تعثرت مرة أخرى •

كان كوتيموب منشغلا تماماً بالتخطيط لابتكار نوع جديد من العقاب للطفلين ، بحيث انه لم يلاحظ الغمامة الصغيرة من الدخان التي اخذت تلتف حول ساقيه •

ولكن الأميرة الجميلة زنوبيا ، رأت تلك الغمامة ، وعرفت أن دوروثي استطاعت أن تستفيد من الخاتم السحري •

وبعد مدة قصيرة ، تفجر الدخان باللهب ، وانطلقت ومضة متوهجة من الضوء الباهر ، وقصف رعد مدو ، اختفى بعدها كابتن كوتيموب مع سيفه وحبله .

ولم يستغرق الأمير وقتاً طويلا ، ليصل مع جنوده الى القلعة . حاول اللصوص ان يندفعوا خارجين من القلعه ، بعد سماعهم صوت الرعد ، ليلوذوا بالفرار وهم يطلقون صيحات الرعب . ولكنهم لم يتمكنوا من الفرار والخلاص من الفرسان المجنحين المحلقين في الفضاء ، وفي وقت قصير جدا ، لم يبق أي فرد من أفراد العصابة على قيد الحياة .

وصلت الاميرة الى القلعة ، حين قتل آخر أفراد العصابة تماماً ، فامتلأ الامير بهجة وسعادة ، عندما عرف أن الأميرة لم تصب بأي أذى .

وبلهفة شديدة ، حدثته الاميرة كيف أن الصغيرين جورج ودوروثي جاءا الى قلعتها ليحذراها من خطر قطاع الطرق ، وكيف انها تركتهما مقيدين الى الشجرة .

وعندئذ ، حمل الأمير الاميرة على ظهر حصانه ، وطلب من غلامه أن يتبعه جالباً معه حصاناً آخر ، واستدار لينطلق داخلا الى الغابة .

والتقوا في الحال بالصغيرين اللذين كانا يركضان مسرعين الى الامام متماسكين بالأيدي . ويمكنك ان تتصور صرخات الفرح والسرور التي انطلقت منهما ، حين شاهدا أميرتهما الجميلة العزيزة سليمة من الاذى ، في رعاية الامير الوسيم وعنايته .

صاحت الاميرة زنوبيا :

ـ « اوه ، أيها الصعيران العزيزان ! ، أنا مسرورة من انكما اكتشفتما كيف يستعمل الخاتم !» •

رفع الأمير كلا من جورج ودوروثي على ظهر الحصان الابيض ، ثم اعتلى حصانه ، وعادوا جميعا الى القلعه •

حين وصلوا الى البوابات الضخمة للقلعة ، كان جورج مدهوشاً جداً ، اذ وجد القلعة وبواباتها غير متضررة •

قالت الاميرة ضاحكة •

ـ « لقد فعل الجني كل ذلك !• فقد أعاد كل شيء الى وضعه الصحيح في لحظة واحدة ، لذلك لم يصبنا هجوم اللصوص بأي ضرر على الاطلاق » •

أما الكنوز والمجوهرات ، فكانت سليمة تماماً كما تركوها في الغرفة السرية • وفي وقت قصير جداً ، قام خدم الاميرة باعداد الوليمة الضخمة مرة أخرى •

ولم يسبق أن حدث مثل ذلك المرح الصاخب من قبل !

وبدا الامير والاميرة عاجزين حقاً عن تقديم الشكر والاطراء لما قام به الصغيران الشجاعان •

وفي تلك اللحظة ، بدأت دوروثي تشعر بنوع من الخجل ، وهمست لجورج قائلة : ان الوقت حان للعودة الى البيت • وأخذ جورج يتساءل مع نفسه ، عما يمكن لأبيه وأمه ان يتصوّرا سبب غيابهما الطويل عن البيت • ومع هذا شحب وجهه حين

فكر برحلة العـودة الى البيت • اذ كيف يمكن لهما أن يصلا البيت من دون البساط الطـائر ؟•

لاحظ الامير وجهي جورج ودوروتي الملفين ، فسألهما عن السبب ، فرد جورج قائلا :

ـ « حسناً ، اننا نتساءل : كيف سنعود الى البيت مرة اخرى، انكما تعرفان اننا استعرنا بساط الساحر الطائر للمجيء الى القلعة، ولكنه طار عائداً حين هبطنا منه !» •

ضحك الامـير وقـال :

ـ « تلك خدعه ماهرة تمتلكها البسط السحريـة الطائرة • ولكن لحسن الحظ ، انني جلبت معي بساطا طائرا هديـة للاميرة ، فد تسمح باعارته لكما ! » •

ـ « ساعيركما البساط بالطبع يا عزيزي ! » •

ردت الاميرة ، وقالت :

« ولكن لا تستغربا اذا عاد البساط الطائر اليّ ، عنـدما تنهيان رحلتكما الى البيت » •

وأشرق وجه الصغيرين بالفرح عند سماعهما كلام الأميرة، وطلبا من الامير والاميرة ان يسمحا لهما بالذهاب في الحـال ، لأنهما يرغبان في الوصول الى البيت قبل اشتداد ظلام الليل •

وحين نشر الامير البساط السحـري الطائـر ، وقدمـه الى الأميرة ، قام الصغيران بتوديع الجميع ، وخرجت الأميرة معهما الى حدائق ايسمه ، لأنها خمنت ان جـورج قد يخجل من أن تقبله الأميرة أمام ذلك العـدد الكبير من الرجال •

وهكذا عانقتهما الاميرة وقبلتهما ، لأنها تعترف لهما بأنهما انقذا حياتها وكنوزها ودفعتها من قطاع الطرق واللصوص •

وحين جلس الصغيران على البســاط السحري ، امرتـه الاميرة ان يوصلهما الى البيت بسلام • وبينما كان البساط يرتفع طائراً عن الارض ، تساءل الصغيران ان كان يمكنهما ان يريا الأميرة مرة اخرى وفي وقت ما من الاوقات •

وعند ، ذلك شعرا بشيء من الحزن ، ولكن الاميرة لوحت لهما بمنديلها ، طالبة منهما الا يحزنا •

- « سارسل البساط اليكما ليأتي بكما مرة اخرى في يوم من الايام !» •

كان هذا البساط أكثر لطفاً وجمالاً من بساط الساحر ، فقد كان يطير بسرعة هائلة ، بحيث وجدا انهما اقتربا حالاً من بيتهما • وحين وصلا الى البيت ، استدار البساط ببطء واستقر بهدوء هابطا على حديقة البيت ، مثلما يفعل طائر النورس على وجـه المـاء •

كان ابوهما وأمهما مدهوشين جداً لرؤية ابنيهما يعودان بهذه الطريقة المدهشة ، ولكنهما دهشا أكثر ، حين شاهدا البساط يرتفع مرة أخرى عن الأرض ليطير عائدا من حيث اتى •

واستغرق جورج ودوروثي وقتاً طويلا جدا ، ليرويا كل مغامراتهما المدهشة . وما اشد دهشة الجميع ، حين سمعوا تفاصيل هذه المغامرات ، حتى ان زملاء جورج ودوروثي في المدرسة تمنوا أن يسمحا لهم باصطحابهما حين يأتي البساط اليهما مرة أخـرى •

الجـزء الثانـي

روايـــة

الحديقـة السحرية

الفصل الاول

● الكتـــاب العجيـــب ●



ذهب جورج مع أمه ، ليرى الطفلة الصغيرة الجديدة التي قدمتها الجنيات الطيبات لخاله (برنارد) •

وبالطبع ، لم يكن مسموحاً لجورج أن يلمس الطفلة ، فالأولاد قساة جداً ، وكثيراً ماينسون انهم أقويـــاء بالنسبة للأطفال الصغار •

ولكنه كان مسروراً للسماح له بأن يراها ، بعد أن قيل له : انه مالم يكن «حسن السلوك طوال الصباح» ، فلن يسمح لـه بالذهاب •

ولم يكن جورج واثقاً من قدرته على البقاء حسن السلوك وقتاً طويلا كهذا •

ومع ذلك ، وحين رأى الطفلة الصغيرة العزيزة ، أحبها على الفور ، وتمنى ان تكون له هو أيضاً اخت صغيره مثلها •

وكما ترون ، فقد كان مجرد صبي صـغير • رغب في أن تكون له أخت يلعب معها ، وفوق ذلك ، فقد كان مولعا جداً بالفتيـات •

وأرادت المربية أن تغسل الطفلة الصغيرة ، لذلك قالت له أوه : ان من الافضل له ان ينتظر في المكتبه حتى تنتهي وتستعد للعـودة به الى البيت •

حين دخـل جـورج الى المكتبة ، أصابه الذهول اذ وجد عدداً كبيراً جدا من الكتب المصفوفة في غرفة واحدة •

توجد هنا كل انواع الكتب وصنوفها • كتب كبيـرة ، وكتب صغيرة • بعضها جديد تماماً ، وبعضها الاخر قديم جداً ، بحيث لم يتمكـن من قراءة عناوينها على الاغلفـة الممزقه الباهتـة الألوان •

ويبدو جورج الان ، فضوليا نوعاً ما ، مثل الكثـير من الفتيان الصغار ، محباً للاطلاع والتعلم •

وحين عجز عن قراءة العناوين الممسوحة على أغلفة الكتب ، حركه الفضول الى التعرف على مافيها من موضوعات •

وهكذا ، وهو ينقب ويتفحص الكتب ، سحب من فوق الرف ، كتاباً ذا غلاف جلدي ارجواني جميل .

كان هذا كتابا قديماً ، وبدا كما لو كان ليس ثميناً جداً، لانه ممزق على نحو سيء ، فضلا عن انه ، كان معبراً .

ولـــكن !

وعندما فتح صفحات الكتاب ، وجد أنه ، على الرغم من الأوراق المصفرة جداً ، يستطيع قراءة الكلمات بسهولة تامـة ، لان الحروف المطبوعة كانت كبيرة جداً .

عنوان الكتاب هو (سحر الزهور) ، وهو كتاب يشـبه القـاموس .

ومن الواضح ان الصفحة التي شـرع بقراءتـها ، كـانت تتحدث عن تلك الزهرة الجميلة المسماة (اكليل الجبل) التي سبق لجورج معرفتها ، حيث توجد في حديقة بيتهم شجيرة كبـيرة محمله بزهور (اكليل الجبل) ، وكثيرا ماقـطف منهـا الاوراق والازهار وفركها بين يديه ، فتنبعث رائحة جميلة منعشة .

قرأ جورج في الكتاب :

(اكليل الجبل : نبات عجيب ، يمكنه أن يشفي من الصداع، ويصنع منه منشط ممتاز للشعر) .

لم تلفت هذه المعلومات انتباهه كثيراً ، لانـه لم يصـب قط بأي صداع ، وشعره ينمو بسرعة كبيرة ، بحيث كان عليه أن يذهب الى الحلاق أكثر بكثير مما كان يرغب في ذلك .

ولكن السطور القليلة اللاحقة ، جعلته ينسى كـل مايتعلق بالصداع والحلاقة .

(بعض الناس يقول : ان زهرة اكليل الجبل ، اذا قطفت في أوقات محددة ، تمتلك القـدرة على فتح البوابـة المؤديـة الى الحديقة التي يزرع فيها الاطفال) ! ...

هذا ماقرأه جورج ، ثم شرع في الحـال بقـراءة مايتعلق بالوقت المناسب لقطف زهرة (اكليل الجبل) ، وعندئذ فتحت أمه باب المكتبة وطلبت منه ان يستعد للعودة الى البيت الآن .

ـ « هـذا مزعج جداً !» .

صاح جورج وهو يعيد الكتاب العجيب الى الرف ، ثـم قـــال :

« هل تعرفين ياأمي ، انني كنت أقرأ قبل قليل حول الحديقة التي يزرع فيها الاطفال ؟! » .

ـ « الحديقة التي يزرع فيها الاطفال ؟ » .

سألته أمه بدهشة ، ثم قالت :

« لم أسمع من قبل بمكان مثل هذا !» .

ـ « ولكن ذلك مكتوب في الكتاب ، ولو انتظرت قليلا ، لأكملت قراءته » .

ردت أمـه قائلـة :

ـ « ليس اليوم يا عزيـزي . يجب أن نـذهب الآن ، والا فسيفوتنا القطار ، وتتأخر كثيراً عن موعد النوم . قد يسمح لك خالك (برنارد) بقراءة كل شيء عـن تلك الحديقـة ، حين نأتي في المرة المقبلة لنرى الطفلة » .

كان جورج هادئاً ، حتى بعد أن جلس باطمئنان في القطار . كان يفكر بذلك الكتاب القديم الممزق المغبر ، وتساءل عن طبيعة تلك الحديقة التي تنبت أطفالا بدلا من الأزهار والاثمار ؟.

وأخيراً صاح :

– « ماما ، لماذا تسمي العمة (گلاويس) باسم (الزهرة الصغيرة) ، لماذا ؟ » .

– « لان الاطفال زهور الله يا عزيزي » .

أجابته أمه .

– « اوه ، أتمنى من الله أن يبعث لي كذلك أختاً صغيرة » .

قال جورج متلهفاً

– « ربما سيفعل ذلك يوماً ما ياعزيزي . فالامنيات غالباً ماتتحقق ، اذا كان الاولاد الصغار طيبين وحسني السلوك تماماً .

وابتسمت الأم لنفسها ، وهي تلقي بنظراتها خارج نافذة القطار .

الفصـــل الثـــاني

● جورج يلتقي حارس بوابـة الحديقـة ●



قبل أن يذهب جورج الى النوم في تلك الليلة ، عزم على أن يتفحص حديقتهم في الصباح بعناية شديدة
وفكر مع نفسه قائلاً :

ـ اذا كان الأطفال أزهاراً ، فلابد أن يزرعوا اذن في الحدائق! .
واذا كانوا يزرعون في الحدائق ، فلماذا لا يكون هناك عدد منهم في حديقة بيتهم ؟ . المربية تقول : (الأولاد الصغار ينبسون تحت شجرات العنب) ولكنني أظن ان الفتيات الصغيرات ينبتن فوق أشجار الورد ، وسأفتش في الحديقة حتى أجد واحدة منهن ! » .

ولكن ، على الرغم من أنه بحث في الحديقة أياماً عدة ، وأتلف عدداً كبيراً من براعم الزهور بفتح وريقاتها ، الا انه لم يعثر على أي أثر لطفلة أو لطفل .

ولكن ! . . .

ذات يوم ، وحين أوشك أن يفقد الأمل ، كان يقف في منتصف الممر الحجري للحديقة ، مفكراً ومحاولا تذكر ماذكره ذلك الكتاب القديم العجيب عن الأطفال . ثم تذكر أن أمه قالت له : ان الأمنيات غالباً ماتتحقق .

لهذا ، راح يتمنى بكل قوته ـ وهو واقف بلا حراك تماماً ـ أن يستطيع العثور على اخت صغيرة له . ومن الصعب القول : انه واثق من أن امينته هذه ستتحقق . ولكن . . . ! .

وياللعجب ! ... أحس أن اللوح الحجري الذي يقف فوقه، بدا يتحرك تحت قدميه ! ! . .

ويمكنك أن تتصور أي شعور رائع جميل سببه تحرك الحجر . وما أسرع ماقفز جانباً ، وهو يحدق بدهشة شديدة في الحجر . وازدادت دهشته حين ارتفع الحجر ببطء ، لينتصب قائماً

مفتوحاً كما يفتح الباب . ومن تحت هذا الحجر ، ظهر قزم صغير طريف وغريب الشكل ، كان يلهث تعباً وينفخ بقوة ، وظهر الاحمرار الشديد على وجهه الجذاب .

— « اوف . . . أف . . أ أ أف ! » .

أطلق القزم صوتاً رفيعاً حاداً ، وهو يقول :

— « اي جهد شاق قمت به ! . لقد ظننت انني لن أفتح هذا الباب مطلقاً ! » .

وسحب المخلوق الصغير من جيبه ، منديلاً صغيراً بحجم طابع بريدي ، وراح يمسح به جبينه المتعرق ، وهو يتكلم .

كان جورج مذهولا ، بحيث لم يفعل أي شي سوى الحملقة في هذا الرجل الصغير الغريب ، حتى طوى هذا المخلوق منديله بعناية وأعادة الى جيب بنطلونه .

سأله جورج في دهشته :

— « من أين جئت ؟ » .

رفع المخلوق الصغير الغريب قلنسوته بأدب شديد وأجاب متباهياً :

— « لقد سمعت أمنيتك ، فجئت هنا لكي أرشدك الى الحديقه التي يزرع فيها الأطفال ! » .

صاح جورج بسرور :

— « أوه ، شكراً لك ! . لقد قضيت أياماً وأياماً أدور حول أشجار الورد واكليل الجبل ، ولكنني لم أتمكن من العثور على طفلة واحدة ! » .

ـ « لايمكنك أن تعثر على طفلة بالطبع ! ، حتى اذا حاولت ذلك أسابيع وشهـوراً » .

قاطعه القزم الغريب .

سألـه جـورج

ـ « ولكـن لمـاذا ؟ » .

وأضـاف :

« اذا كان الاطفال زهوراً ، فينبغي أن يزرعوا في حدائق ! » .

ضحك الرجل الصغير ضحكة خافتة وفرك يديه وهو يقول :

ـ « والآن ، هل تريد طفلة مصنوعة من الحلوى لتأكلها ؟ » .

قـال جـورج بتوتر :

ـ « كلا . . كلا . . لم أفكر بالحلوى مطلقاً ! » .

فـرد الرجـل الصغير :

ـ « حسناً ، إن كنت تريد طفلة حقيقية ، فعليك أن تعرف أن الاطفال يزرعون في حديقة مسحورة فقط . ولكن هذا الكلام يضيع وقتنا . هيا اتبعني الآن ! » .

ضحك جـورج وقـال :

ـ « لاتكـن أحمـق ! كيف تتوقـع أن أنزل في ذلك الثقـب الضيـق ؟ » .

فقال الرجل الصغير متذمـراً :

ـ « أوه ياالهي ، لابد أن ذاكرتي قد خـذلتني . لقـد نسيت تماماً أن أشرح لك الطريقة السحرية للدخول عبر هذا الباب » . اسمع . عليك ان تقطع غصنـاً صغيراً من شجرة (اكليل الجبل)

وتمسكه بيدك اليسرى • ثم عليك أن تردد معي هذه الكلمات :
أووهو • • أوهو • • • الرياح تعصف ! » •

أسرع جورج الى شجرة (اكليل الجبل) ، وقطع منها غصناً صغيراً ، ثم عاد الى المر الحجري حيث كان القزم واقفاً •

— « والآن » ،

قال الكائن الصغير :

« ضع الغصن في يدك اليسرى ، ثم ردد معي : (أووهو • • • أوهو • • • الرياح تعصف) ، وكن حريصا جداً على أن تنطق هذه الكلمات على نحو صحيح » •

فعل جورج ماقاله القزم تماماً •

وفجأة • • • شعر بوخز غريب ينتاب جسده كله ، وهو وخز يشبه وخز الدبابيس والابر •

بعد ذلك ، لاحظ أن شيئاً غريباً وطريفاً طرأ على الحديقة • فشجيرات الورد كبرت بحيث أصبحت بحجم أشجار البلوط العملاقة ، في حين كانت سيقان الورد طويلة جداً بحيث لم يستطع أن يرى نهاياتها • وأحس جورج بحيرة شديدة أمام هذا التغير المفاجيء ، سأل القزم عما حدث ، ولكن • • • حتى صوته لم يعد يشبه صوته الذي يعرفه جيداً ، اذ يمكن للمتحدث ، وهذه قاعدة أن يسمع صوته بوضوح وهو يتحدث • ولكن من المؤكد ان ذلك الصوت الصغير الحاد الرفيع الذي نطق بالسؤال ، لم يكن صوته ؟ ! •

— « ذلك صحيح » •

قال الرجل الصغير بصوت حاد وضئيل يشبه صوت جورج، وأضاف : « انك الآن صغير مثلي ، وستكون قادراً على مرافقتي بسهولة تامة • ولكن يجب أن تحرص على الامساك بغصن زهرة (اكليل الجبل) ، لانك ان فقدته ، ستعود حالاً الى حجمك الطبيعي »•

نظر جورج الى يده ليتأكد من أنه مازال يحمل الغصن ، ولكنه كان مدهوشا اذ بدا وكأنه يحمل شجرة كاملة لاغصناً واحداً صغيراً ضحك القزم من مظهر جورج الداهل ، وقال له : انه يمكنه ان يحوله الى فتى صغير جدا ، ولكن الغصن بدا كبيرا لانه مازال بحجمه الطبيعي •

ـ « حسناً لااستطيع أن أحمل شجرة كبيرة مثل هذه » •

قال جورج متذمراً واضاف :

« لذلك سأكسر منها قطعة صغيرة وأضعها في جيبي » •

ثم تساءل جورج عما يمكن أن تقول أمه ، اذا جاءت الى الحديقة واكتشفت أنه صار صغيراً جداً ، وقد لاتتمكن من رؤيته في حجمه هذا ! ؟ وماذا يمكن لأبيه أن يقول اذا رأى الثقب في ممره الجميل المرصوف بالحجر ؟ • •

لقد أقلقه هذان التساؤلان نوعاً ما وحدث القزم بقلقه ، فرد عليه الكائن الصغير قائلاً :

ـ « لاداعي للقلق بشأن ذلك ، فحالما ندخل النفق الصغير عبر هذا الثقب ، فسيغطيه الحجر مرة أخرى ، وعندها لن يعرف أحد أن الحجر تحرك من مكانه » •

ـ « هل سيكون النفق مظلماً جداً ؟ » .

سأل جورج الذي لم يكن مطمئناً تماماً الى هبوطه في هذا النفق من دون ان يستأذن أمه في ذلك .

ـ « حسناً ، اذا كنت تخشى الظلام ، فلن تحصل على أخت صغيرة لك . وربما من الأفضل أن أقول لك مسبقاً : ان عليك ان تكون فتى شجاعاً قبل أن تطالب بأخت ، لانك مقبل على خوض كل أنواع المغامرات » .

وفي هذا الوقت بالذات ، لايمكن لأحد ، مهما كان ، أن يصف جورج بصفة جبان ، لذلك تعهد قائلا بجرأة شديدة :

ـ « سأكون شجاعاً كالأسد ! » .

ـ « ذلك شيء جيد » .

صاح القزم ، وقد سره جواب الفتى جورج . ثم امسك بيده وهو يقول :

ـ « والآن . . اقفز » .

وبعد لحظة من قفزته الى الثقب ، أحس جورج أنه يهوي ، ولكن ذلك لم يدم سوى مدة قصيرة ، ثم انغلق اللوح الحجري بدوي شديد ، كما لو أن مدفعاً أطلق النار بالقرب منه .

كان مدخل النفق مظلماً نوعاً ما ، ولكن جورج كان قد تعهد بأن يكونُ شجاعاً ، لذلك تقدم بشجاعة الى أمام جنباً الى جنب مع صديقه الجني القزم .

قال جورج :

ـ « أود أن تقول لي : من أنت ؟ وكيف استطعت أن تعرف أنني اريد اختاً صغيرة ؟ » .

ـ « أنا حارس احدى بوابات الحديقة المسحورة التي يزرع فيها الأطفال • وحين يتمنى الأطفال ، خارج هذه الحديقة، شيئاً ما بقوة كافية ، فانهم غالبا ما يحصلون على امنياتهم • والآن، وبما ان الجنية الأم سمعت أمنيتك وتعاطفت معك ، فسيسمح لك بأن تختار لك اختاً صغيرة من الحديقة السحريه » •

حين سمع جورج جواب القزم ، تملكه سرور كبير • بحيث أخذ يقفز ويصيح من شدة المرح والسعادة •

ـ « تـوقـف ! • • » •

صرخ القزم فزعاً • وقبل أن ينطـق كلمـة آخـرى ، دوت ضجة صاخبة ، وراح الاثنان يغمغمان بكلام غير مفهوم ، وفماهما ممتلئان بالتراب •

ـ « ماذا حـدث ؟ » •

قـال جـورج لاهثـاً •

ـ « آه • • • انهـا غلطتك أنت » •

تذمر القزم بعصبية شديدة ، وقـال :

« لقد هدمت سقف النفق بضجيجك وصراخك المزعج ! » •

قـال جـورج :

ـ « أنا آسف حقاً على ذلك ، ولكنني أحسست بسرور كبير بحيث رحت أقفز وأصرخ » •

كان جورج حائراً مرتبكاً ،وهو يتساءل عما يمكنهما أن يفعلاه أمام انهيار النفق ؟ • وكيف يزيحان كل هذا التراب ؟ •

ولكن ٠ ٠ ٠ في هذه اللحظة ، أخرج الرجل الصغير صافرة فضية من جيبه ، ونفخ فيها ثلاث مرات ، فاطلقت صفيرا حادا ٠ وفي الحال أخذ التراب يرتفع وينخفض ، وشيئا فشيئا ، انقشع الغبار وانزاح التراب حتى صار النفق نظيفا تماما ٠

وعندئذ ظهر ثلاثة أفراد من حيوان الخلد الابيض الناصع ، ثم سألوا القزم ان كانت لديه حاجه أخرى الى خدماتهم ؟ ٠٠ فنظف الثلاثه شعر وجوههم ، واختفوا في طرفه عين ٠ فشكرهم القزم ، وطلب اليهم العوده من حيث أتوا عبر النفق ٠

وبعد أن سار جورج عبر النفق مدة من الوقت ، بدأ يشعر بالحرارة والتعب ، فقال وهو يلهث :

ـ « ياالهي ! ٠ ماأطول الطريق الى حديقتكم السحرية ٠ لقد كنت أظن ان الجن يمكنهم أن يصنعوا طريقا أكثر سهولة ولطفاً من هذه الطريق الشاقة » ٠

أجابه القزم :

ـ « حسناً ، هناك طريق أخرى ، ولكنني لا أظن أنك ستفضلها على هذه ٠ فهذه الطريق التي تسير فيها الان ، قد تكون معتمة ، ولكنها جافة وأمينة » ٠

ـ « انها شديدة الجفاف بالنسبة لي » ٠

قال الفتى منفعلاً ، وقد نسي التعليمات الخاصة بالامساك بغصن (اكليل الجبل) ، فأخذ يفك أزرار معطفه ، وما ان لمس الزر الأول حتى اصطدم رأسه بسقف النفق محدثاً دوياً هائلاً ، وبدا

له ينحدر في شلال من النجوم المتوهجة • وفي اللحظة التالية ، وجد نفسه ساقطاً فوق عشب ملعب التنس في حديقتهم ، وهو يفرك رأسه بقوة من شدة الألم •

تلفت جورج حوله بحيرة وقلق •

القزم اختفى ••• وكذلك غصن (اكليل الجبل) ، وعاد مرة أخرى الى حجمه الطبيعي •

الفصــل الثالث

● مغامرة مـع البومـة ●



وثب (جورج) وانطلق مسرعاً عبر الحديقـة نحـو الممـر الحجري • كان يظن أن بامكانـه أن يلتقط غصناً آخر من شجرة (اكليل الجبل) فيعود مرة أخرى الى صديقه القزم •

ولكنه لم يتمكن من أن يجد اللوح الحجري المتحرك ، على الرغم من أنه جرب تحريك كل الألواح المرصوفه على الممر •

وتمنى بكل مايستطيع من قوة للمرة الثانية ، وأجهد نفسه في التمني ، ولكن ••• لاشيء حدث • وربما هذا لأنه نسي الكلمات السحرية التي لقنه اياها القزم •

«اووهو ••• أوهو ••• الرياح تعصف » •

وأحس جورج بخيبة وحيرة شديدتين • قد يكون كل ذلك حلما من الاحلام • ولكنه واثق الآن أن ماحدث ليس حلماً ، لأن معطفه يبدو متسخاً متربا ، ومازالت يده اليسرى تفوح بعطر غصن (اكليل الجبل) •

وفي تلك الليلة ، وحين كان يتهيأ للنوم ، بدا على مربيته انها في عجلة شديدة من أمرها • فقد أخرجته من الحمام بسرعة ، ودفعت به الى فراشه ، كما أنها لم ترد على أي من أسئلته حول الأطفال • لذلك أضطجع في فراشه بهدوء ، منتظراً أمه التي اعتاد منها أن تروي له حكاية صغيرة قبل النوم •

وبدا أن أمه كانت منشغلة جداً هذه الليلة ، لأنها لم تأت عندما أطل القمر على نافذة غرفته •

وكان قد بدأ يشعر بتعب ونعاس شديدين من طول انتظار أمه ، حين سمع شيئاً ينقر على زجاج النافذة • أصغى جورج لحظة ، ثم ، وهو يظن أن القزم هو الذي كان ينقر على الزجاج ، وثب خارجاً من سريره ومضى بلهفة الى النافذة •

ولكن • • • ! •

لم يكن صديقه القزم هو من ينقر على الزجـاج ، بل كانت بومة صغيرة جميله حطت على شجرة الورد المزروعه حول نافـذة غرفته • وبدلاً من أن تطير بعيداً عنه حين اقترب منها راحت تنقر مرة أخرى على زجاج النافدة وتومىء براسهـــا •

فتح جورج النافذة ، ليرى ما تريد هذه البومة ، ومال برأسه اليها خارج النافــذة •

وعندئذ طارت البومة الى داخل الغرفة ، وحطت على اطـار النافذة •

قالت البومة وهي تطرف بعينيها بسرعة شديدة :

— « أسرع أيهـا الفتى الصغير ! • أسرع الى الرسول الـذي ينتظرك تحت شجرة الأرز ! • • »•

ومن دون أن تنتظر لتسمع جوابه ، طـارت بصمت لتخرج مـن النافـذة •

وتساءل جـورج مع نفســه • من يمكـن أن يكـون ذلك الرسول ؟ •

ولـكن ••• بعد مغامرته مع القزم ، لم يخطر بباله أبداً ،الاستغراب من أن تكون تلك البومة قادرة على الكلام • لذلك ومن دون أن يهتم كثيراً بارتداء ملابسه ، ارتدى جوربيه وحذاءه فقط وبعجلة شديدة ، وانسل بهدؤ عبر درجات السلم ، وخرج من باب الصالة•

ولحسن الحظ ، لم يره أحد ، والا فسيعاد الى سريره بسرعة•

كان القمر مضيئاً ، حين وصل شجرة الأرز ، بحيث انه لم يجد أية صعوبه في التعرف على الرسول الذي كان القزم هو نفسه •

ـ « مــرحبـــاً ! » •

صاح جــورج وقــال :

« أنا مسرور جداً لرؤيتك مرة أخرى هل ستصطحبني معك الى الحديقة المسحورة هذه الليلــة ؟ » •

ـ ذلك يعتمــد على حسن تصرفك » •

أجابه المخلوق الصغير ، وقــال :

« يفترض ان تكون هناك عصر هــذا اليوم لــو كنت أكثر حذراً وعناية • والآن سأخبرك ببعض الأمور المتعلقــة بالرحلـــة قبل أن نبدأهـــا » •

وتملكت جورج موجة عنيفة من السرور ، بحيث التقط القزم بين ذراعيه وعانقه بقــوة •

ـ « لقد قلت لك : انني أود الا تـكون خشنــاً !» •

احتج الرجل الضئيل وقال :

« انك الآن لست بمثل حجمي » •

ولكن الرجل الطيب على الرغم من ذلك ، كان مسروراً جداً لسرور جورج وتأثره •

قال جورج

– «أوه ، أنا آسف !• ولكنك لاتعرف مدى حماستي للحصول على أخت صغيرة، لذلك لايمكنك أن تفهم عظيم سروري بمجرد التفكير بالذهاب الى الحديقة السحرية » •

– «حسناً ، أظن انني أعرف ذلك ، لأنك أول فتىً يسمح له بالدخول الى الحديقة السحرية واختيار أخت صغيرة له •

ولو لم تكن متحمساً جداً لما كنت أنا هنا في هذا الوقت • على اية حال ، اجلس ريثما أوضح لك أمراً أو أمرين » •

الفصل الرابـــع

● جورج يحصل على اذن بالدخول الى الحديقة ●



ـ « يجب عليك أولاً أن تتذكر أن الحديقة السحرية ، يدخلها فقط كل شخص امتلأ قلبه بالحب . وربمــا كان هــذا هــو سبب

السماح لك بالدخول الى هناك . وقد قلت لي عصر هذا اليوم انك لست جبانا ، وهذا شيء جيد . أما اذا كنت خائفاً ، فعليك ألا تقترب مطلقاً من بوابه الحديقة . فالحديقه السحرية ـ كما ترى ـ محاطة من جميع جهاتها ببحيرة عقميقه لاقرار لها . وقبل أن تتمكن من عبور البحيرة ، يجب عليك أن تمر عبر المستنقع حيث تعيش هناك (الساحرات اللواتي يكرهن الاطفال) . ولكن . . اذا كان لديك ايمان قوي ، فستكون في امان تام من شرورهن» .

ـ « ايمان بمــاذا ؟ » .

هتف جـورج مبهـور الانفاس .

ـ « بماذا ؟ . بالجنيات الطيبات طبعـاً ! » .

رد عليـه القـزم .

ـ « أوه ، انني أؤمن بهن وأثق بأفعالهن الخيرة ! . ولكن ربما تسمعني أصرخ عندما أرى بيتربان ! » .

ـ «لقد بدأت أعتقد انك فتى صغير لطيف نوعاً مابعد كل ذلك والآن ، اذا أسرعت فسأعرفك على الجنية التي تحرس مياه البحيرة » .

نهض القزم ، وهو يقول هذا ، وتقدم في الطريق عبر المرج، وهبط في ممر ضيق لم يسبق لجورج أن رآه من قبل أبداً .

وبينما هما يتقدمان الى أمام أخذ الضوء ينتشر شيئاً فشيئاً في السماء ، وبدأت الشمس تشرق في هذه اللحظة .

ظن (جورج) أنهما حتماً قد سارا طول الليل ، ولكن القزم قال له انهما عبرا الى ماوراء القمر ووصلا أرض الشمس .

وهنا بلغا سياجاً كثيفاً من الأشجار الشوكيـة • لم يسبق لجورج أن رأى سياجاً متراصاً كثيفاً ومليئاً بالاشواك الواخزة، بحيث تساءل كيف يمكنهما أن يخترقاه • ثم وصلا أخيراً الى بوابة صغيرة فتحها القزم بمفتاح ذهبي •

ـ « أهذه هي الحديقة السحريـة ؟ » •

سأل جورج بنبرة خائبة ، فقد كان يتوقع أن يرى شيئاً أكثر روعة وبهاءً من هذه الاراضي البسيطة الجمال التي دخلاها الآن •

ـ « كلا ياعزيزي ! » •

رد عليه القزم وأضاف :

«هذه هي البداية فقط الى المكان الذي تريده فهذه الاراضي التي تراها ، تحيط بالقلعة التي تعيش فيها الجنيات الطيبات ، أي العرابات ، وتعرف ـ طبعاً ـ ان هناك دائماً جنيـة عرابـة تحضر ولادة جديدة لطفل جديد ! » •

سأل جـورج مدهوشاً :

ـ « لماذا ؟ • وماذا هو عمل الجنيات العرابات ؟ » •

ـ « سترى بنفسك عندما يحين الوقت ! » •

أجابه القزم وهو يحثه على الأسراع بالسـير خلال المـرج • ليسير بعد ذلك عبر ممر واسع مكسو بالحصى ، ويمتد محاذيـاً للبحيرة • وهناك على امتداد النظر جلست فوق جـذع شجـرة ، جنية صغيرة جميلـــة •

فجأة ... تذكر (جورج) أنه كان مرتديا ملابس النوم . فشعر بقليل من الخجل ، وتمنى لو انه منح نفسه الوقت الكافي لارتداء بدلته الجديدة ، وأخبر القزم بشعوره هذا ، ولكن الرجل الصغير أطلق ضحكه خافته ، وقال :

ـ « الملابس ليست مهمة هنا ، اذا كانت القلوب صادقة وشجاعة » .

ـ ثم وبقليل من التباهي ، قدم (جورج) الى الجنيه ، وانطلق عائداً ليحرس البوابه .

كانت تلوح على وجه الجنية إبتسامة رقيقة ، بحيث شعر جورج بألفه كبيره نحوها، وبدأ يطرح الأسئله كعادته، لكن الجنية قالت له : ان على الفتيان الصغار أن يكتشفوا وحدهم أشياء كثيرة جميلة ، ثم قالت :

ـ « والآن ، أول عمل ينبغي لك أن تؤديه قبل أن تستطيع دخول الحديقة السحرية هو أن تحصل على الثوب المصنوع من ريش الأوز . وهذا الثوب تجده مخبأً في عش الأوز وسط نبات الأسل في المستنقع . وفي هذا المستنقع ، كما تعرف ، تعيش الساحرات اللواتي يكرهن الأطفال .

ثم عليك ـ كذلك ـ أن تحصل على قطرة الندى البلورية ، وهذه تجدها مخبأة في وردة قرص الذهب التي تنمو في أرض المستنقع عند حافة البحيرة . الليل البارد. أما قطرة الندى البلورية لحماية الطفلة من هواء الليل البادر . أما قطرة الندى البلورية

فهي مكافأة يجب أن تقدمها للبجعة التي ستحملك عبر البحيرة العميقة » .

وأوشك جورج أن يسألها : ماذا يمكنه أن يفعل لو التقى احدى الساحرات في المستنقع ، ولكن قبل أن يقول مايريد ، هبت غيمة بيضاء صغيرة على وجهه ، وعندها اختفت الجنية عن البصر

الفصـــل الخامس

● جورج يحصل على قطرة الندى المسحورة ●



وفي لحظة تمنى (جـورج) لو كـان الآن في البيـت آمنـاً مطمئـاً • هاأنت ترى ان لدى هذا الفتى شيـئاً من الخـوف من الساحرات ، وهو لايعرف تماماً ماذا يمكنه أن يفعل اذا حدث أن التقى احداهن •

ولكن ، مع ذلك ، تذكر على نحو مفاجيء ، ان القزم قال له انه لامبرر للخوف مادام يثق ويؤمن بالجنيات الطيبات .

ثم امتلأ قلبه شجاعة واقداماً حين فكر بأنه سيحصل على أخت صغيرة مكافأة له . ولاشك في أن الجنيات سيساعدنه ان هو التقى احدى الساحرات الشريرات. لذلك تقدم نحو البحيرة وراح يتقصى ويبحث هنا وهناك ، حتى عثر على أشجار (زهرة القرص الذهبي) وتفحص بعناية تامة عدة زهرات منها ، ولكن لا أثر هناك لقطرة الندى المسحورة .

بعد ذلك ، لمح شيئاً ما يتوهج ويتلألأ في ضوء الشمس :. وهناك .. في قلب أكبر زهرة من زهور القرص الذهبي ، استقرت قطرة الندى المسحورة تتألق مثل جوهرة . ولكن بعدما حاول أن يلمسها ، وجد أن ذراعه قصيرة جداً ، فرفع أطراف منامته وأكمامها، واقترب من الزهرة أكثر وهو يخوض في الماء . وعندئذ تذكر ان البحيرة عميقة جداً لاقرار لها ، فكسر غصناً من شجرة صفصاف مزروعة بالقرب منه ، وحاول أن يسحب زهرة القرص الذهبي اليه بوساطة الغصن ، ولكن حين انثنت الزهرة تدحرجت قطرة الندى من باطن الزهرة لتسقط في ماء البحيرة ، وكان من الممكن أن تضيع الى الأبد ، لو لم تطف دجاجة ماء في هذه اللحظة المناسبة ، وتتلقفها بمنقارها ، وتضعها بعد ذلك في يد جورج .

- أوه ، شكراً جزيلاً لك ... شكراً كثيراً ! » .

صاح جورج ، ثم قال :

« كنت واثقاً من أن الجنيات سيساعدنني ان احتجت اليهن» .

فقالت دجاجة المـاء :

ـ « لقد برهنت على ثقتك بالجنيات • واذا وعدتني بعدم سرقة عش أي طائر مرة أخرى ، فسأطلب من صديقي طائر الشنقب

ـ صاحب المنقـار الطـويل ـ أن يساعـدك عندمـا تصل الى نباتات الأسل » •

ـ أعدك مخلصاً انني لن أسرق أي عش بعد الآن » •

قال جورج وهو يضع قطرة الندى في جيبه بعناية تامة •
ثم انزلقت دجاجه الماء بهدوء وراحت تسبح فـوق سطح البحيرة مبتعـــدة بسرعـــة •

وجرى (جورج) على شاطىء البحيرة بأسرع مايستطيع • وفي الحال لاحظ ان المشهد من حوله كان يتغير ويتحول • فقـد صار المكان أكثر ظلاماً ووحشية في حين تدافعت غيوم سود كثيفة عبر السماء ،واخذت الريح تصفر وتئن في اثناء مرورها من خلال الاشجار القليلة المحاذية للبحيرة • كذلك صـارت الأرض أكثـر رخاوة وغطاها الوحل، بحيث ان قدميه غاصتا في الطين، حين توقف لحظة ليرى ان كانت دجاجة الماء مازالت في مدى البصر أم لا •

في مثل هذه الأحوال ، يعود أكثر الفتيان شجاعة وجرأة الى بيوتهم خوفاً وخشية ، ولكن (جورج) راح يصفر لحنـاً بفمـه وهو يتقدم الى أمام ، وهذا ماجعله يكف عن التفكير بالساحرات وشرورهن • انه مصمم على أن يجد عش الأوزة ، فلديه الآن قطرة الندى المسحورة ، وبقي عليه أن يحصل على ثوب الريش •

وبعد أن قطع مسافة أخرى عبر المستنقع ، استطاع أن يلمح عش الأوزة من بعيـد •

ولكن • • واحسرتاه ! • •

فالعش يقع على مسافه بعيدة من جرف البحيرة • وعندئـذ تمنى كثيرا لو انه تعلم السباحه من قبل • فلم سيكون الوصول الى العش سهلاً لو أنه يعرف كيف يسبح ! •

ثم لاحظ أن غصن احدى الاشجار يمتد فوق الماء ، ويشرف على العش ، يمكنه اذن أن يتسلق ذلك الغصن •

وهكذا صعد ، وزحف بحذر فوق الغصن • كان المـاء من تحته ، يبدو أسود وباردا على نحو مخيف ، ومع ذلك فقد كـان بامكانه ان يرى بوضوح ذلك الثوب الأبيض الصغير الملقـى في العش • وفجأة •• سمع عويلاً صاخباً غريبا ، كما لو أن شبحـا كان تيأوه ويئن • وارتفع العويل أكثر فأكثر ، حتى انفض بشكل ريح عاصفة على الشجرة •

كان هذا في الحقيقة من سحر الساحرات ، على الرغم من أن جورج لم يدرك ذلك في حينه • فقد كانت الساحرات نائمات حين كان يسير عبر المستنقع ، حتى استيقظت احداهن ، ورأت الفتى يتسلق الشجرة •

تمايل الغصن بعنف في مهب الريح ، وكان على جـورج أن يتشبث بالعضو بقوة ، والا فقد سقط في ماء البحيرة ، ثم بعد ذلك تلاشى عويل الريح ، وفي اللحظة نفسها صدرت عن الغصن فرقعة مروعة ، وبدأ يتقوس وينحني الى أسفل نحو الماء • وبينما كمـا

الغصن يتكسر ، تمنى جورج من أعماق قلبه ، أن تأتي احدى الجنيات لنجدته •

وحالما خطرت في باله هذه الأمنية ، توقف الغصن عن الانحناء بحيث تمكن (جورج) من أن يزحف عائداً لينزل من الشجرة •

وحين وجد أنه من المحتمل ألا يتمكن من الوصول الى العش ، صاح في يأس منادياً الجنيات لمساعدته مرة أخرى •

وفجأة ، رأى طائر الشنقب الصغير وهو يطير على نحو متعرج فيما بين نباتات الأسل ، ومر به مثل ومضة ضوء ، منطلقاً عبر الماء !• وقبل أن تجد الأوزة الوقت الكافي لسؤاله عما يفعل ، التقط ثوب الريش الصغير من العش بمنقاره الطويل ، وطار به مرة أخرى • ثم ألقى بالثوب الصغير النفيس عند قدمي جورج ، ورحل مبتعداً قبل أن يتمكن جورج من أن يقول له :

ـ « شكراً لك ! » •

الفصل السادس

● جورج يصل الجزيرة المسحورة ●



ـ « أظن أنه من الأفضل أن تتركها حتى تتخلص من انفعالها ».

قالت الجنية ، وهي تمسك بيد جورج وتقوده بعيداً نحو البحيرة.

تساءل (جورج) ، في هذه اللحظة ، مع نفسه هل ستترك الأوزة عشها وتحمله على ظهرها ليعبر البحيرة ، لو طلب منها ذلك بأدب ؟ •

وهنا ، سمع شيئاً ما يتحرك وراءه • استدار بسرعة ، فرأى جنيـــة البحيرة •

صاحت الجنيـــة :

ـ « مرحى !• لقد أصبحت الآن فارساً صغيراً شجـاعاً » •

سألهـا جـــورج :

ـ « أيمكنني أن أطلب من الأوزة حملي عبر البحيرة ؟ » •

ـ « كلا ! • ألا ترى مدى غضبها من الشنقب الصغير ، لأنه استولى على ثوب الريش وقدمه لك ؟ » •

كانت الأوزة في هذا الوقت تطلق صيحات الاستنكار والغضب حين نظر اليها جورج •

ثم توقفت وحركت عصاها السحرية عدة مرات في الهواء •

وعندئذ ظهرت بجعة بيضاء جليلة من بعيد • وحين اقتربت البجعة أكثر ، حركت الجنية عصاها مرة أخرى ، واخرى • وفي كل مرة تحرك الجنية فيها عصاها ، تصبح البجعة أكبر فأكبر ، حتى صارت ضخمة جداً ، بحيث يمكن أن يجلس جورج فوق ظهرها ، ويفسح مكاناً يكفي الجنية التي صعدت خلفه على ظهر البجعة •

ـ « أين قطرة الندى البلورية المسحورة ؟ » •

سألته البجعة ، وهي تمد منقارها نحـو جـورج • فتناول جورج قطرة الندى من جيبه وقدمها الى البجعة التي تسلمتها بعناية

ودستها تحت جناحها قبل أن تستدير وتبحر على نحو مهيب فوق سطح البحيرة •

كان ابحاراً جميلا ، أكثر جمالا من الابحار على ظهر زورق التسلية والألعاب ، حتى أن جورج شعر بأسف كبير حين وصلوا الى منصة الرسو في الجزيرة • وهنا قفزت الجنية الى الشاطىء ، وتبعها الفتى بسرعة •

قالت الجنية :

ــ « والآن ، ها أنت أخيراً فوق الجزيرة المسحورة • ولكن قبل أن تتمكن من الدخول الى الحديقة ، يجب أن نعثر على جنية عرابة لتخبرنا بكلمة السر التي تمكننا من الدخول » •

باستطاعة جورج الآن ، أن يبقى ساعات طويلة وسط هذه الأشجار الجميلة النامية في الجزيرة السحرية • وهناك أيضاً طيور فائقة الجمال ، ريشها ملون براق مثل قوس قزح •

ثم دخلا بعد ذلك ، الى طريق محاطة بأجمل ما يمكن تخيله من أشجار الكستناء • وأخبرته الجنية ان أعمار هذه الأشجار تبلغ المئات من السنين •

كان على جورج أن يصدق هذا ، لأن جذوع الأشجار كانت متغضنة كثيراً ، وغصونها ملتوية • كما كان بعض الأوراق فيها أخضر ، والبعض الآخر تحول الى اللون الأصفر والذهبي ، حيث تساقط ليصنع بساطاً جميلاً ناعماً فوق الأرض •

قالت جنية البحيرة :

ــ « أنا واثقة من اننا سنجد جنية عرابة هنا » •

وأضافت :

« فأنا دائماً آتي الى هنا حين أحتاج الى واحدة منهن على عجل » •

— « الا تعيش الجنيات العرابات في الحديقة السحرية مع الأطفال ؟ »

سألها جورج •

— « أوه ، كلا » •

ردت الجنية ، وقالت :

« كما ترى ، ان الأطفال في أمان تام داخل الحديقة السحرية، لأن الساحرات لايستطعن الدخول إليها • ولكن حالما يخرج طفل من بوابة الحديقة ، فهو مقضي عليه بالهلاك ، إذا سقط عليه ظل إحدى الساحرات • فهذه الأشجار الضخمة مخابيء ممتازة للساحرات • ولكن الجنيات العرابات يقفن لهن بالمرصاة دائما وليست هناك سوى نسبة مرة في كل مئة عام ، ينجحن فيها بعمل أذىً ما » •

أصغى جورج بانتباه شديد ، بينما كانت الجنية توضح له هذا الأمر ، ولكن في اللحظة التالية قفز قلبه الى حلقه ، لانه رأى ظلاً يسقط على جنية البحر • وظن انه لابد ان يكون ظل ساحرة ، غير ... رسعر براحة تامة إذ وجد أنها كانت جنية عرابة ذات مظهر ... بدي ملابس قرمزية وزرقاء ، وتضع على رأسها أطول قبعة رآها في حياته •

وعندما تكلمت الجنية العرابة ، دهش جورج ، إذ وجد أنها تعرف كل شيء عنه ، كما تعرف سبب مجيئه الى الحديقة السحرية ، وس حين سالته : ان كان قد جاء بغصن (إكليل الجبل) ام لا ، شحب وجهه وارتبك وهو يتساءل انكان عليه أنيقوم بكل جهوده السابقه مرة أخرى • ولكن الجنية العرابة ضحكت بمرح وهي تقرأ أفكاره ، وقالت له : ان من حسن حظه أن شجرة (إكليل الجبل) تنتشر في الجزيرة السحريه ، وسيسمح له بقطع غصن من شجرة خاصة مزروعة في بستان العندليب •

ثم أخبرته العرابة ، انه بحصوله على غصن (إكليل الجبل)، عليه أن يضع الغصن على قفل البوابة حين يصل إليها ويقول :

الايمان سيفتح البوابة

والحب سيحملني لأجتازها

ولكن الشجاعة ستفوز بالأماني

ردد جورج هذه الكلمات مرتين ، ليتأكد من أنه سمعها على نحو صحيح وطلبت الجنية العرابة من جنية البحيرة أن ترشد جورج وترافقه عبر البحيرة في حين تنتظر هي عودتهما • فإن هددهما خطر ما ، فستأتي لنجدتهما حين يصيح جورج ثلاث مرات:

– « كوكوووو ! » •

ثم لوحت بيدها واختفت فيما بين الأشجار •

– « علينا أن نسرع إذا أردنا الدخول الى الحديقة السحرية قبل غروب الشمس » •

قالت الجنية •

ـ « وهـل يهـم الـوقت ؟ » .

سألها جورج الذي رغب في أن يستكشف الجزيـرة اولا .

ـ « في الحقيقة ، الوقت مهم ففي غضون النهـار لن تجد شيئـاً سوى الزهور ولكن من الغروب الى الفجر يتوقف مفعول السحر وتتخلى الزهور عن كنوزها وتضعها في رعاية الجنـية الحارسـة . فعليك إذن أن تختار بين تغادر الحديقة السحريـة قبل الفجـر أو تتحول الى أعشاب ضارة بفعل سحر الساحرات » .

الفصل السابع

جورج يرى الاطفال المزروعين في الحديقة السحرية

وصلا في هذا الوقت الى نهاية الطريق المحاطة بالاشجار ، ورأى جورج أمامهما ما ظنه كهفاً كبيراً معتما ، ولكن حين اقترب أكثر ، استدارت الجنية وقالت :

ـ « هذا هو بستان العندليب » .

ثم رأى جورج أنه ليس معتماً فعلا ، ولكن الاشجار فيه كثيفة ومتلاصقة بحيث ان الوادي مليئاً بالظلال الارجوانية .

وفجأة انطلقت أنغام موسيقية من أجمل ماسمعه في حياته . وأوضحت له الجنية أن هذه هي أغنية العندليب . وبما أن العندليب من طيور الحب ، فان أغنيته هذه ، تعد بشير خير لمن يسمعها .

وهكذا أسرعا بقلبين مليئين بالسرور ، ولم يتوقفا الا عند شجيرات (اكليل الجبل) لقطع غصن صغير من أغصانها .

ووصلا عند نهاية البستان ، الى بوابة مصنوعة من عروق اللألىء . وأدرك جورج على الفور أنهما وصلا أخيراً الى الحديقة السحرية . وبعد أن وضع غصن (اكليل الجبل) بعناية في القفل الذهبي الصغير ، ردد بصوت مرتفع هذه الكلمات :

الايمـان سيفتح البوابـة
والحب سيحملني لاجتازها
ولكن الشجاعة ستفوز بالأماني

وفي الحال فتحت البوابة على نحو مفاجىء ، ودهش جورج كثـيراً ، حين وقعت عيناه على المنظر العجيب الرائع •

وعلى الرغم من أن الوقت كان وقت غروب الشمس ، الا أن الحديقة كانت تفيض بضوء فضي باهر ، في حين امتلأ الهــواء بأريج الورود والزنابق وأجمل ما عرفـه في حيــاته من زهـور ونبـاتات • وانتشرت هنا وهناك ، جداول صغيرة صافية كالبلور، تطلق موسيقاها العذبة ، حين تترقرق الامــواج على الحصـى عجبـاً !!•• ليس هذا بحصى ، بل هو زمرد وياقوت حقيقيان •

كل شيء يبدو بهيجاً ورائعاً في هذه الحديقة المدهشة •
زهور البنفسج تضحك حين يمر جورج من أمامها •
وزهور الأجراس تصدح بموسيقى ذات رنين فضي وهـي تتمايل مرحة مع النسيم •
وفكر جورج ، لو أنه تمكـن من أن يبقـى دائمـا هنا مـع الاطفال في الحديقة السحرية •

— « انه أجمل مكان في العالم ! » •
قال جورج للجنية •

— « ولكن ماذا بشأن أبيك وأمك ؟ هل تتركهما ؟ » •
سـألته الجنيـة •

— « سأطلب من الجنية الأم أن تسمح لهما بالمجيء الى هنـا

أيضـــاً ! » •

أجابها جورج بلهفــة شديدة •

ولـكن الجنيه هزت رأسها وهي تقول :

ـ « لا يمـكن للـكبار مطلقا أن يدخلوا الى الحديقة السحريــة لانها خاصة بالاطفــال والجنيات الطيبات • وأنــت الفتــى الوحيد الذي سمح له بعبور مدخل الحديقة ، وذلك لانك تحب الجنيات حباً كبيراً » •

ـ « حسناً ، أنا مسرور جداً لانني لست كبيراً » •

قــال جورج ثم أضاف :

ـ « ومع ذلك فأنا آسف تماماً من أجـل الـكبــار • الســـت كذلك؟ »•

ـ « نعم •• نعم يا عزيزي ، وكل الجنيات آسفات لــذلـــك أيضا ، وهذا هو مايدفعنا الى ارسال الاطفال اليهم • ولكن تعال •• هيا بنا •• فالوقت يمضي ، ويجب عليك الآن آن تتخذ مجموعة من القرارات • قل لي : هل تفضل العيون السود أم العيون الزرق لاختك ؟»•

ـ « أوه ، الزرق ••• الزرق من فضلك ! » •

رد جورج بفرح •

وأمسـكت الجنيه بيد جورج ، وقادته عبر ممر ناعم يؤدي الى حديقة كل زهورها ذات لون أزرق • فهنـــا تـكثر زهــور الدلفينيون ، وزهور الاجراس الزرق مرصوفة خلف زهور أذن الفــأر الزرقاء اللون •

ـ « والان عليك ان تختار عيني الطفـــلة من احدى هــذه الزهـــور » .

قالت الجنيه وهي تحرك عصاها السحرية ، وفي الحــال ، استدارت جميع الزهور نحو جورج ، وفتحت وريقاتها ببطء .

كانت هناك في قلب كل زهره منها عينان زرقاوان . وشعر جورج أنه يفضلهن جميعاً . ولكن في النهاية قرر أن يختار العينين الموجودتين في زهرة الدلفينيون الزرقاء .

بعد ذلك ، دخلا الى حديقة مجاورة ، حيث كانت زهورهــا كلها من نوع عباد الشمس والقطيفه السوداء .

ومرة أخرى ، حركت الجنية عصاها الســحرية ، فتفتحت الزهور عن كتل من الشعر الذهبي والشعر الاسود المجعد .

لم يجد (جورج) صعوبة في اتخاذ القرار في هذا الامــر . وبما أنه يفضل الشعر الذهبي على الشعر الاسود ، فقد اختـــار زهرة عباد الشمس .

أما ما ينبغي بعد ذلك ، فهو أن يختار لون خدي الطفلــة وشفتيها . والورود في حديقة الورد المجاورة هي التي تقدم له اللــــون المرغوب .

وبسرعة ، اختار جورج وردة حمراء رقيقة جميلة العطــر لشفتيها ، واختار وردة أخرى شديدة الاناقة لخديها .

ثم قادته الجنية الى وسط الحديقة تماماً ، حيث تنمو هناك أطول شجرة ورد رآها في حياته ، كانت أوراقها داكنة وبراقــة مثل الزمرد ، في حين انتصبت في كل فرع من فروعها ، مئات من البراعم الجميلة الناعمة .

صاحت الجنيه ، وهي تقفز بخفة فوق أحد فروع الشجرة.

— « واخيرا ، ستنال امنيتك ، في هذه اللحظه !» .

راح (جورج) يتنفس بصعوبة بالغة لانه شعر بالهياج والتوتر ، وهو يرى الجنيه تمس بعصاها السحريه هذه البراعم ، وكلما مست برعما ، تفتحت وريقاته ببطء لتكشف عن طفله صغيرة كاملة في قلب كل زهرة متفتحة .

كان (جورج) مسروراً جداً لذلك ، فتجول هنا وهناك حول الشجرة المدهشة العجيبة . لم يكن قد شاهد أبداً مثل هذا العدد من الفتيات الصغيرات الرائعات . فقد أحبهن كلهن حباً كبيراً ، بحيث وجد نفسه عاجزاً عن اختيار أي منهن أختاً له .

ولكن الجنيةصاحت بـه :

— « أسرع ! .. أسرع ! ، والا فسيطلع الفجر ! » .

ولكنه مازال مترددا ، غير قادر على الاختيار ، حتى انطلقت فجأة ، على نحو صاف ورقيق ، النغمات الاولى من أغنية طائر الدج المغرد .

حينذاك ، وببطء ، بدأت الوريقات الرقيقة ، الواحدة بعد الاخرى ، تطوي نفسها بعناية لتغطي الاطفال .

لا أظن أن جورج يمكنه أن يتخذ قراره في الوقت المناسب، لو لم تمد احدى الفتيات الصغيرات الجميلات ذراعيها الصغيرتين نحوه .

فصاح جورج :

— « أوه ياعزيزتي ، أنت الأخت الصغيرة التي سأختار !» .

— « لقد اخترت في الوقت المناسب تماماً » .

قالت له الجنية وهي تحمل الطفله بعنايه لتخرجها من الوردة ، ثـم قـالت :

« أعطني ثـوب الريش بسرعـة ! » •

وأحس (جورج) بسرور بالغ جداً ، بحيث لم يتمكن من الكلام ، في حين أخرج الثوب من جيبه وراح يتفرج على الجنيه وهي تلف الثوب حول الطفلة • وأراد ان يحمل اخته في الحال بين ذراعيه ليأخذها الى البيت ، ولكن الجنيه قالت انها ستكون بأمان معها حتى يصلا الى الشاطىء الآخر من البحيرة •

وفي هذه اللحظة بدأت تظهر في السماء سـلاسل متصـلة من الغيوم البرتقالية والصفراء اللون •وبينما كانا يسرعان باتجاه البوابة ، لاحظ جورج أن جميع الزهور السحرية كانت تطـوي وريقاتها •

وأبطأت قدما جورج حين اقترب من البوابة ، فقد كـانت هذه الحديقة جميلة وبهيجة جداً بحيث رغب في أن يمكث فيها مـدة أطـول •

ولكن الجنية صاحت به مرة أخرى :

ـ « أسرع •• أسرع ! ، لان ساعات السـحر قـد انتهت تقريبـاً ! » •

وفي اللحظة التالية ، اجتازا البوابة ليخرجا من الحديقة ، وعندئذ أغلقت البوابة خلفهما بسرعة •

الفصل الثامـن

● جورج تأسره الساحرات ●

حين أغلقت بوابة الحديقــة السحريــة ، اختفــت كل تلك الأشياء الجميلة الرائعة ، وهبت الريح مطلقة صوتاً كئيباً .ثم بدأ يرتفع ضباب رمادي بارد جعل كل الاشجار تختفي عن بصريهما .

تقدم الاثنان الى أمام أسرع فأسرع في حين راحت الجنيــة تتلفت فيما حولها ، كما لو كانت تخشى شيئا ما . اتضح لجورج انهما ضلا طريقهما ، لذلك سأل الجنية عن سبب تلفتهــا كثيرا ، فهمست الجنية قائلة :

ـ « حسناً ، لاأريد أن أخيفك ، ولكن ربما يكون من الأفضل أن تبقى متيقظاً تحسباً لأية مفاجأة قد تحدث. فهذا الضباب يعني ان الساحرة قريبة من هذا المكان ، وهي معتادة على إخفاء نفسها عن الجنية الأم . ولن نكون بأمان حتى نصل الى منصة الرسو حيث تنتظرنا البجعة المسحورة » .

أراد جورج أن يستدعي الجنية العرابــة في الحال ، ولكن جنيــة البحيرة طلبت منه أن يتذكر آخر سطــر في التعويــذة التي فتحت بوابة الحديقة السحريــة :

(الشجاعة ستفوز بالأماني) •

وحين ردد هذه الكلمات أحس أنه اكثر شجاعة ، فتقدم مسرعا امام الجنيه وهو يقول :

ــ «إذا التقينا الساحرة فسأمنع ظلها من السقوط على الطفلة» •

كان قد بدأ يتساءل إن كانا سيجدان البجعه ، حين شعر أن الأرض انشقت تحت أقدامهما ، وقبل أن يجد الوقت الكافي لتخدير الجنية ، انحدرا معاً هابطين الى مغارة الساحرة •

عرف أن هذه هي مغارة الساحرة ، حين رأى المرجل الضخم الذي كان يهسهس ويغلي فوق النار ، بينما راحت سحب البخار تتدفق منه بغزارة •

صاحت الجنية :

ــ « أسرع ! • احمل الطفلة لكي أضع الغطاء فوق المرجل »•

حمل جورج الطفلة بحذر ، بينما التقطت الجنية غطاءً ضخماً ووضعته بسرعة فوق فوهة المرجل •

وفي الحال توقف البخار عن الخروج ، ثم دارت الجنية حول المرجل دورة كاملة ، بحذر شديد ، وهي تضرب حافته بعصاها السحرية •

قالت الجنية موضحة :

ــ « سنكون قادرين على رؤية طريقنا الآن • في هذا المكان تولد الساحرة الضباب • ولكنها لن تستطيع بعد هذا الوقت توليد شيء منه لأنني ثبت الغطاء فوق المرجل بقوة السحر ، ولن

يكون بامكانها رفع الغطاء مطلقاً .والآن يجب أن نبتعد عن هذا المكان قبل ان تنتبه الساحرة الى أن البخار توقف » .

وفي حين أعطت جورج العصا السحريه ليحملها ، أخذت هي الطفلة بين ذراعيها مرة أخرى .

وحين خرجا من المغارة ، كان الضباب قد انقشع تماماً ، واكتشفا انهما كان يسيران طوال الوقت في الاتجاه المعاكس انصة الرسو . ومما جعل الأمر أكثر سوءً ، ان الطفلة الصغيرة المسكينة انتابها الجوع فأخذت تبكي .

قالت الجنية ،

ـ « أوه أيتها العزيزة المسكينة . آمل ألا تسمعها الساحرة !» .

وحالما خرجت هذه الكلمات من فم الجينة ، سمعا الساحرة تزعق في غضب شديد .فقد رجعت الى مغارتها وعرفت سبب توقف البخار ، اذ وجدت مرجلها صار عديم النفع .

وبنظرة الى الوراء ، رآها جورج مندفعةً في إثرهما .

ـ « من الأفضل لك أن تهربي مع الطفلة بينما أحاول صدها عن مطاردتك » .

قال جورج ذلك للجنية :

ـ « حاول أن تمس عينيها بعصاي السحرية ، فتصبح عندئذ عمياء ، وتكون أنت قادراً على اللحاق بي » .

قالت الجنية باهتياج ، وهي تسرع هاربة بالطفلة .

استدار جورج ليواجه الساحرة التي كانت مندفعة نحوه بسرعة رهيبة ، فأمسك بالعصا بقوة ، وحاول أن يضرب عينيها

بها ، ولكن الساحرة كانت تتجنب الضرب ، في كل مرة ، بمكنستها السحريـــه .

هاجمها جورج ، مرة اخرى واخرى ، بشجاعة ، حتى تعثرت بردائها الطويل ووقعت على الأرض . عندئذ صاح جورج بسرور:

ـ « والآن تمكنت منك ! » .

ولكن الساحرة أطلقت صرخة مرعبـة ، جـاءت بساحرتين أخريين لنجدتهـا ، انطلقتـا نازلتـين من السـماء على مكنسـتين سحريتين . انتزعت إحداهما العصا السحريه من يد جورج ،ولكن حالما فعلت ذلك اشتعلت لهيباً واحترقت ، وفي غضون لحظة ، لـم يتبق منها سوى كومة رماد صغيرة .

صار جـورج ، من دون العصا ، أعزل لاقـوة لـه ، لذلك أسرعت الساحرتان الأخريان بربطه الى شجرة وانطلقتا مسرعتين في إثر الجنيـــة والطفلـة .

وعندما ابتعدتا عن مرمى البصر ، لاحظ جورج أن كومـة الرماد الصغيرة كانت تكبر وتكبر ، وسرعان ماأخذت تتحول الى دخـان ، ثم ظهر لهـب أزرق براق ، وظهرت وسط اللهب جنيـة تشبه كثيراً تلك التي أعطته العصا السحرية .

ـ « أوه ، أرجوك ، انقذي الطفلة من الساحرات ! » .

صاح جورج في حين راحت الجنية تفك الحبل الذي يشده الى الشجرة .

ـ « لا حاجة لك لأن تقلق عليهما » .

كان رداً مريحاً من الجنية أضافت قائلة :

« ان الجنية الأم طارت قبل قليل لمساعدتهما ، وستلتقيك عند البوابة . لكن تلك الساحرة العجوز المخيفة ، قد جمعت الضباب مرة اخرى ، ولن تكون قادرة على العثور عليك . والان أنا بحاجة الى مساعدتك ، لذلك أصغ بانتباه لما سأقوله لك ! » .

الفصل التاسع

● قصة التنين والسيف السحري ●

– « في سالف الزمان » .

هكذا بدأت الجنية حديثها .

« كانت الجزيرة المسحورة ، تعاني من وجود تنين مخيف، فضلا عن وجود الساحرات الشريرات . هذا التنين الذي عاش في حفرة عميقة ، اعتاد على الخروج من حفرته في كل مرة يرسل فيها طفل الى الكبار خارج الجزيرة . وبما أنه جبار ومتوحش ، فان كثيراً من الاطفال لم يعبروا البحيرة أبداً » .

– « أوه ، ماذا كان يفعل بهم ؟ » .

سألها جورج لاهثاً .

– « يؤسفني أن أقول لك انه اعتاد على أن يأكلهم . ولكن ، أخيراً ، وبينما كان الكبار في حيرة من أمرهم ، لا يدرون مايمكنهم أن يفعلوا ، جاء فارس شجاع الى الارض . وحين سمع أن التنين أكل جميع الاطفال ، وعدهم أن يذبحه أو يموت في محاولته تلك . وسمع التنين ، في هذا الوقت ، بما قطعه الفارس من وعد على نفسه ، وكان التنين قد عرف أيضاً ، أن أي تنين لم يستطع مطلقاً الهرب من سيف هذا

الفارس الشجاع ، لذلك التزم الحذر ، وبقي هادئاً في حفرته لا يخرج منها . ولكن ، لا يمكنه ، كما تعلم ، أن يبقى في الحفره الى الابد ، وعلى نحو خاص ، حين يصيبه الجوع الشديد .

لذلك ، وذات يوم ، حين كنا نرسل طفلا خارج الجزيرة، زحف التنين خارجاً من الحفرة وهو يأمل أن يكون الفارس نائماً . ولكن الفارس كان متيقظاً يترصده عدة أيام، فرأى التنين قبل أن يصل الى البحيرة بمسافة طويلة ، وقتله بطعنة سيف واحدة . ثم رمى الجسم داخل الحفرة ووضع فوقها صخرة ضخمة ، كي يمنع دخان التنين المرعب من أن يسمم كل شيء .

والآن اسألك : هل تستطيع معرفة اسم ذلك الفارس الشجاع ؟ » .

– « نعم .. لابد أنه سان جورج !» .

صاح الفتى بلهفة .

قالت الجنية :

– « نعم .. لقد كان هو .. «سان جورج» . والآن ، هناك نقطة تهمك كثيراً ، قبل أن يغادر الفارس «سان جورج» الجزيرة المسحورة ، وعد بأنه سيرسل ذات يوم شخصاً يحمل اسمه – أي جورج – وهذا الشخص سيخلصنا من الساحرات الشريرات كذلك . فهل تظن انك هو ذلك الشخص الذي يحمل اسم جورج ؟ » .

ـ « أوه .. أرجو أن يكون أنا !» .

رد جورج باهتياج ، ثم قال :

« كنت أرغب دائماً في أن أؤدي عملا شجاعا حقيقياً » .

ـ « حسناً المشكلة ستحل بواسطة الصخرة التي لم يستطع أحد أن يحركها من مكانها منذ أن قتل التنين . فاذا كنت أنت الفتى المختار ، فانها ستتحرك بلمسة من يدك » .

وعند قولها هذا ، أمسكت الجنية بيد جورج ، وقادته عبر الاشجار ، حتى وصلا الى صخرة بالغة الفخامة مغطاة بالطحالب .

الفصل العاشر

● الشجاعة تفوز بالأماني وتضع نهاية للقصة ●

حين نظر جورج الى الصخرة ، غاص قلبه ، فهي كبيرة جداً بحجم بيت . ودار في فكره أنها تتطلب قوة مارد جبار لتحريكها. لذلك يمكنك أن تخمن عظم دهشته حين دفعها دفعة خفيفة ، فوجدها تتدحرج بسهوله تامة عن فوهه الحفرة .

وعندئذ انتشرت رائحة كبريتية كريهة . وأحس جورج لحظة بقليل من الخوف حين أراد أن ينظر الى باطن الحفرة .

كان يتوقع أن يرى ألسنة اللهب تتطاير من فوهة الحفرة ، ولكن الجنية قالت له : مادام التنين ميت ، فمن المستحيل أن يحدث شيء مثل هذا .

وهكذا خطا الى أمام ونظر الى باطن الحفرة ، وكم كانت دهشته كبيرة ، اذ رأى سيفاً براقاً معلقا بحبل ذهبي . وشعر بثقة عالية ، ان هذا السيف معد لاستعماله هو ضد الساحرات. وتعمقت ثقته بذلك أكثر ، عندما قرأ هذه العبارة المنقوشة على نصل السيف :

(الشجاعة ستفوز بالأماني) .

وحالما امتشق السيف ، أحس انه شجاع كأسد ، وأراد أن

ينطلق على الفور في اثر الساحرات ، ولكن الجنية كانت تعتقد انه من الافضل لهما ان يرتبا بعض الخطط ، لان الساحرات ، ان شاهدن السيف السحري ، فمن المحتمل ان يهربن بعيداً عبر البحيرة •

وفي هذه اللحظة تماماً ، ظهرت الجنية الأم من مكان ما • وقبل أن يسألها جورج قالت لهما : ان الطفلة الان في أمان • ثم قالت :

— « لقد فعلت ذلك في الوقت المناسب لان الساحرات أوشكن أن يمسكن بالجنيه والطفلة ، وهكذا غطيتهما بعباءة الاخفاء التي أملكها فصارتا غير مرئيتين • وبما ان الساحرات لم يستطعن رؤيتهما ، فقد واصلن التحليق على مكانسهن بحثاً عنهما ، ومن دون أن يخطر ببالهن مافعلت •

انهن الان يقفن هناك عند منصة الرسو ، بانتظاركم للامساك بكم جمعاً • يجب ان نفكر بخطة ! » •

وفكرت الجنية الام مدة من الوقت ، وبعدئذ ، صاحت وهي تقفز عالياً في الهواء :

— « لقد خطرت ببالي فكرة رائعة • ليقف جورج خلف احدى أشجار الكستناء الكبيرة هذه • وهكذا لن يستطعن مشاهدته الا بعد فوات الاوان • ويجب أن تجعلني الجنية العرابة غير مرئية ، وأذهب الى المكان الذي فقدن فيه مرأى الطفلة ، ثم أقوم بتقليد صوت بكاء الطفلة ، لاستدرجهن عبر الممر المؤدي الى حفرة التنين ، وبما أن

هذا الممر ضيق جداً ، فان واحدة من الساحرات ستختاره في كل مرة ، وعندئذ يقوم جورج بقطع رؤوسهن عند مرورهن » •

واعتقد الجميع ان هذه الخطة ممتازة • وهكذا حركت الجنية العرابة عصاها السحرية ، وفي الحال اختفت الجنية الاخرى • ثم اختبأ جورج خلف شجرة كستناء كبيرة كانت قريبة جداً من فوهة الحفرة • ثم جعلت الجنية الام من نفسها غير مرئية ، وانتظرت خلف شجرة أخرى ، مستعدة لتقديم مساعدتها ان تطلب الامر ذلك •

وفي هذا الوقت سمع جورج والجنية الام صراخ طفلة من بعيد • في البداية ، جاء الصوت من اتجاه ، ثم جاء من اتجاه آخر • وبعد ذلك وصل الى اسماعهما صوت ضجيج وفرقعة ، في حين جاءت الساحرات مندفعات من خلال الاشجار وراء مايتصورن أنها الطفلة •

وعندئذ أحس جورج بهبة هواء خفيفة تمر من أمامه، وهي تحمل صوت بكاء الطفلة ، وعرف ان الجنية المختفية قد جاءت اليه بالساحرات •

امتشق جورج السيف الذهبي بقوة وانتظر حتى جاءت الساحرة الاولى وهي تندفع عبر الممر ، ولكن جورج كان لها بالمرصاد ، فلوح بسيفه في الهواء ، وطعنها طعنة سريعة • وقبل أن يتوفر لها الوقت لتطلق صرخة واحدة ، كان رأسها قد فصل عن جسدها وتدحرج الى الحفرة ، وتبعه الجسد متدحرجاً •

وبعد حوالي دقيقة ، جاءت الساحرة الثانية صاخبة مهتاجة، وما أسرع ما اعترض جورج طريقها بالسيف فسقطت في الحفرة وقد قطعت الى نصفين •

أما الساحرة الثالثة ، فقد كانت خلفهما بمسافة أبعد ، لذلك لم يمكنها أن ترى مافعله جورج ، كما لم يمكنها أن تعرف أين اختفت الساحرتان الأخريان ، لذلك ظلت تنادي متسائلة عنهما وأين هما •

ومع ذلك ، وحين قلدت الجنية غير المرئية صوت بكاء الطفلة مرة أخرى ، وكانت هذه المرة قريبة جداً من جورج ، نسيت الساحرة الثالثة كل مما يتعلق بالساحرتين الأخريين ، فتوجهت بسرعة نحو جورج •

كانت تهدر بغضب مروع ، بحيث انها لم تر الحفرة المفتوحة أمامها ، فسقطت فيها على رأسها •

ـ « أسرع ! » •

صاحت الجنية الأم •

« دحرج الصخرة على فوهة الحفرة » •

وبسرعة وضع جورج السيف جانباً ، ادفع الصخرة ليعيدها الى فوهة الحفرة ، وكانت هذه آخر الساحرات ، ولم يشاهد أحد بعد ذلك أية ساحرة او يسمع بوجود ساحرة هناك •

وعندما عاد جورج لالتقاط السيف ، دهش اد رأى السيف محلقاً عاليا بين الغيوم •

وبالطبع حزن جورج لفقدانه السيف ، ولكن الجنية الأم ، أخبرته ان السيف كان سيفاً سحرياً فلا يمكنه ان يأخذه معه الى البيت . ولكنها وعدته ، مقابل انقاذه الجزيرة من الساحرات ، بالسماح له بزيارة الحديقة السحرية مرة في كل عام ، مادام مؤمناً بالجنيات .

— « والآن أظن أن وقت عودتك الى البيت قد حان » .

قالت الجنية الام ، وأضافت :

« تستطيع البجعة المسحورة أن تحمل شخصين فقط في كل مرة لتعبر البحيرة ، لذلك عليك أن تنتظر حتى تعود بعد أن توصل الجنية والطفلة الى الجانب الاخر من البحيرة » .

ثم اختفت الجنية ، بعد أن لوحت له بيدها .

وحين وصل الى شاطىء البحيرة ، لم تكن البجعة على مرأى منه ، ولكن بعد قليل ، عادت مبحرة على وجه البحيرة ، فجلس جورج على ظهرها .

وبعد ابحار أمين مريح ، عبر فيه ماء البحيرة ، شكر جورج البجعة لما قدمته من مساعدة ، ثم ركض عبر المرج ، الى البوابة الصغيرة في سياج الشجيرات ، وهنا مازال القزم فاتحاً البوابة له منتظراً خروجه .

لم يكن جورج يعرف تماماً ، أيتجه الى اليسار أم الى اليمين ؟ .

ولكن حين عاد ليسأل القزم في ذلك ، وجد أن البوابة قد أوصدت ، والرجل الصغير قد اختفى عن الانظار . لذلك اتجه

الى اليمين ، وفي بضع دقائق وجد نفسه تحت شجرة الأرز في حديقة بيته .

كان سعيداً جداً بعودته الى البيت مرة اخرى ، ولكن حين وصل الى الباب وجده مقفلا ، وأوشك أن يقرع الجرس ، حين تذكر أنه كان طوال الليل خارج البيت وبملابس النوم ، ولهذا خشي كثيرا من أن يلتقي أمه وأباه ، كما أنه كان حائراً لا يعرف ماحدث للجنية والطفلة .

وتمنى لو لم يغب بصره عنهما ، لكان لديه الآن شيء ملموس من مغامرته يستطيع عرضه على الاخرين كدليل على مايروي ويقول . ولكن ، ربما استطاعت الجنية ألا تعثر على بيته على نحو صحيح .

وفي الواقع ، فكر جورج ان من الافضل له أن يحاول ايجاد وسيلة ما للعودة الى غرفة نومه ، ومن دون ان يزعج من في البيت .

ثم تطلع بعينيه الى أعلى ، فوجد أنه قد ترك شباك غرفته مفتوحاً منذ أن تحدثت معه البومة . ولكنها مسافة طويلة من الارض الى الشباك ، ثم ان شجيرات الزهور مليئة بالاشواك . ومع ذلك ، فان الفتى الذي قتل ثلاث ساحرات في ليلة واحدة ، ليس عليه أن يخشى بعض الوخزات !.

ولهذا ، تسلق صاعداً ، وزحف داخلا من خلال نافذة غرفته . وحين اندس بسلام بين الأغطية ، فتح الباب ودخلت المربية ، والابتسامة تملأ وجهها :

ـ « هل أنت مستيقظ ياسيد جورج ؟ » .

— « نعم .. نعم .. ولكن لم يحن وقت الاستيقاظ بعد .. أليس كذلك ؟» .

— « كلا .. لم يحن بعد ! » .

ردت المربية ، ثم قالت :

« ولكن بما انك قد استيقظت الان ، فعليك أن تذهب الى غرفة أمك وترى ماقدمته لها الجنيات الطيبات » .

— « أعرف ! » .

صاح جورج ، وهو يهب واقفاً ، ويندفع خارجاً الى غرفة أمه .

ولك أن تتخيل سروره ، حين وصل هناك ، ووجد ان الجنية قد عرفت البيت المقصود بعد كل ذلك ، ولهذا كانت الطفلة نائمة بسلام بين ذراعي أمه ، تلك الطفلة التي كان قد اختارها من الحديقة السحرية .

أبلغته المربية بأن عليه ألا يتكلم ، لان الطفلة متعبة وتريد النوم .

ولكن في اليوم التالي ، أخبر جورج أمه وأباه بكل ماحدث في زيارته للحديقة السحرية ، وكيف أنه تمكن من قتل الساحرات الشريرات .

قبلته أمه ، وشكرته لاختياره فتاة صغيرة جميلة مثل هذه .

والان ، وبعد أن صار بامكان الاطفال ان يغادروا الحديقة السحرية بسلام ، لابد له من أن يأتي بطفلة أخرى ، اذا ذهب مرة ثانية الى هناك ، الى الحديقة التي يزرع فيها الاطفال .

هكذا قالت له أمه !!...

٨٠٨ر٨٣
ب ٩٩٢ بونتنغ ، آليس

روايتان للفتيان : البساط السحري ، الحديقة السحرية / تأليف آليس وكلارنس بونتنغ ، ترجمة ستار زيارة . ـ بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٩٢ .

ص ، ٢٤سم

١ ـ القصص العالمية آ ـ الحديقة السحرية ب ـ بونتنغ ، كلارنس (م.م) جـ ـ ستار زيارة (مترجم) د ـ العنوان

م و
٩٦٢/٦٠٣

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد ٦٠٣ لسنة ١٩٩٢

دار الحريـة للطباعـة ــ بغـداد
١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٣ م

دار ثقافة الاطفال
سلسلة مكتبتنا
قسم النشر

دار الحرية للطباعة
بغداد